PROVISIONAL
A/38/PV.63
30 November 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك،
يوم الجمعة ، ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد ايويكا	(بنما)
ثم :	السيد بهات (نائب الرئيس)	(نيبال)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٢] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية

(ج) تقرير الامين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

تنظيم الاعمال

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد اعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64346/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٢ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/38/22 و Add.1) ؛

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (A/38/36) ؛

(ج) تقرير الأمين العام (A/38/455) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/38/550) .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : يبدو لي أني سجلت اسمي في المكان الخطأ ، أو أن المندوبين لا يعلمون أن الاجتماع يبدأ الساعة الثالثة . وعلى كل حال ، اهنئكم ، سيدي الرئيس ، على تحطكم هذا التأخير . واني أتكلم وأعلم أنه ليس هناك نصاب ، مما يدل على أن الأمم المتحدة ، مع الأسف ، أو بعض أعضاء الأمم المتحدة ، لا يهتم بالقضية الأساسية التي سأطرحها على الجمعية العامة .

تبحث الجمعية العامة " بند الفصل العنصري " في مرحلة تعصف بالعلاقات الدولية فيها أزمات خطيرة تهدد الأمن والسلم الدوليين في عدة بقاع من العالم . ومن شأن هذه الأزمات التي أججتها الامبريالية العالمية - وانني سعيد أن أرى وفد الولايات المتحدة ممثلا في الاجتماع - بسبب ممارستها لسياسة القوة أو التهديد بالقوة ، أن تؤثر على نتائج أعمالنا لا سيما واننا كرسنا طاقاتنا الوطنية والاقليمية والدولية لتصفية الفصل العنصري بالطرق السلمية . ومما لا شك فيه أن تبني الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة القوة أو التهديد باستعمالها في الساحة الدولية وبشكل لم يسبق له مثيل هو للابقاء على المصالح الامبريالية بشكل يهدف الى اجهاض ما حققه المجتمع الدولي من تقدم ملموس في معركة القضاء على نظام الفصل العنصري بالطرق السلمية .

Digitized by UNOG Library

ان ولاية لجنة الفصل العنصرى تقوم على فرضية أساسية ألا وهي ازالة التفرقة العنصرية بالطرق السلمية . ولكن هذه الفرضية قد اهتزت لسببين : الأول ، فشل مجلس الأمن في القيام بأى عمل قسرى شامل يؤدى الى تصفية الفصل العنصرى بالطرق السلمية والثاني ، قيام دولة عظمى هي الولايات المتحدة الامريكية بدعم نظام الفصل العنصرى بكل الوسائل ، حيث أن الفصل العنصرى شرط ضرورى للابقاء على المصالح الامبريالية وهي مصالح سياسية واقتصادية ومالية واستراتيجية .

اننا اذ نناقش موضوع الفصل العنصرى في المناخ الدولي السائد ، لا بد لنا من التذكير بأن نجاحنا في القضاء على الفصل العنصرى يتوقف بصورة أساسية على تضامننا لمواجهة سياسات القوة التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية اما مباشرة أو من خلال توابعها . وفي استعمالها للقوة تعتمد الولايات المتحدة بصورة رئيسية على هذه التوابع . وأهم هذه التوابع جنوب افريقيا واسرائيل . ويكفي على سبيل المثال وليس الحصر لفت النظر الى الترابط والتشابك والتزامن بين استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا وأراض في أنغولا بدعم أمريكي ، وبين استمرار احتلال فلسطين وجنوب لبنان من قبل اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

ولا بد من التذكير بأن تهديدات حكومة بريتوريا لدول المواجهة تتوازى مع التهديدات التي توجه من واشنطن وتل أبيب ضد لبنان والجمهورية العربية السورية . وكل ذلك يتم ضمن برنامج متكامل يهدف الى مد الهيمنة الامبريالية الامريكية . ومن مظاهر هذا التشابك والترابط، والتحالف الاستراتيجي المعقود ما بين واشنطن وبريتوريا من جهة وبين واشنطن وتل ابيب من جهة اخرى. ولكن منطق القوة لن يثني الأفارقة ولا العرب عن الاستمرار في كفاحهم المشترك ضد الهيمنة الامريكية ، بل سيكون حافزا لنا جميعا على التضامن والتعاون في نضالنا المشترك ضد عدو مشترك واعوان هذا العدو بصرف النظر عن حجمهم او جنسياتهم او هوياتهم .

ان تقرير لجنة مناهضة الفصل العنصري ملئ بالشواهد على تردي الأوضاع ليس فقط في جنوب افريقيا ، بل في منطقة الجنوب الافريقي ككل .

ففي داخل جنوب افريقيا ، استمر النظام العنصري في سياسته الرامية الى تشريد وطرد الملايين من ديارهم قسرا ، ويقدّر عدد الذين شردوا وطردوا بثلاثة ملايين بالاضافة الى ما رافق ذلك من ممارسات السجن والاعتقال والتعذيب والمذابح التي لم ينج منها حتى الأطفال . ولعل اكثر ما يقلقنا جميعا ان النظام العنصري مستمر في اقامة ما يسمى "بالمواطن". وهدف كل ذلك تمزيق وحدة الارض والشعب ، ونزع ملكية السكان الاصليين ، وحصر هذه الملكية في ايادي المستوطنين البيض . وقد وصفت في الفقرة (٢٣٢) من تقرير لجنة الفصل العنصري لاهداف البانتوستانات بالتالي :

" وهي محتجزات متباعدة يحبس فيها الشعب الافريقي قسرا على اساس يدعى انه قبلي - في محاولة منه لتجريد الاغلبية الافريقية من الملكية ، بل تجريدها من المواطنة. وقد انشئ بالفعل اربع من هذه الدول " المستقلة " مما يعني ضمنا انكار المواطنة في جنوب افريقيا على اكثر من ثمانية ملايين افريقي . وقد اعلن النظام عزمه على ايجاد كيان آخر مماثل في كواندبيلي في عام ١٩٨٤" (A/38/22 الفقرة ٢٣٢) .

Digitized by UNOG Library

اما في خارج جنوب افريقيا ، فان نظام بريتوريا استطاع بفضل ما كدسه من قدرات عسكرية زودته بها بعض دول الحلف الاطلسي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية استطاع ارتكاب العدوان تلو العدوان لزعزعة استقلال الدول الافريقية وارهابها أو تخريبها من الداخل . وقد جاء في الفقرة (٢٤٨) من تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وصف واقعي لقدرات جنوب افريقيا العدوانية ضد الدول الافريقية وهو كما يلي :

" وقد اصبح النظام العنصري ، نتيجة للقوة العسكرية التي اكتسبها وللحماية الأكيدة التي وفرتها له بعض الدول الغربية من اتخاذ اجراء دولي فعال ، مجرما دوليا محترفا خطيرا . وادّعى بصفاقة ان له حق غزو او تخريب اى دولة افريقية تلتزم بتأييد التحرير وفقا لقرارات الأمم المتحدة . وقد تجاسر كذلك على مطالبة الدول المجاورة بعدم تقديم الملجأ والمساعدة الانسانية الى اللاجئين نتيجة جرائمه العنصرية ،عن طريق التهديد بالاجراءات العسكرية والاقتصادية وغيرها او اتخاذ هذه الاجراءات " . (A/38/22 ، الفقرة ٢٤٨) .

وبمعنى آخر ، فبدلا من ان تتمكن الأمم المتحدة من فرض العقوبات على بريتوريا ، فان بريتوريا هي التي تفرض العقوبات اليوم بمختلف اشكالها على بعض الدول الافريقية .

وكذلك فقد احتلت بريتوريا مساحات كبيرة من انغولا واشتبكت في حرب علنية ضد ذلك البلد . وكما جاء في تقرير اللجنة الخاصة :

" ايدت جنوب افريقيا في موزامبيق العناصر المنشقة وغيرها من الفئات المعادية بمدها بالاموال والاسلحة والمساعدة التنظيمية . وفي مناهضة زمبابوى عملت جنوب افريقيا على زعزعة الاستقرار على الاصعدة الاقتصادية والسياسية والدعائية وتضمنت اعمالها الخاصة بزعزعة الاستقرار والعدوان والارهاب ضد زامبيا تأييد وتدريب الفئات المنشقة والقيام بانتهاكات لحدود زامبيا الجوية والبرية وزرع الالغام وخطف الابرياء من الرجال والنساء ، فضلا عن شن الغارات على معسكرات اللاجئين اما بوتسوانا التي لها حدود مشتركة طويلة مع جنوب افريقيا ، فقد اضطرت الى استضافة عدد كبير من اللاجئين . ولقد انتهك فضاؤها الجوى ، ووقعت حالات

Digitized by UNOG Library

خطف للاهالي من اراضيها . وحتى البلدان التي ليست لديها حدود مشتركة مع جنوب افريقيا مثل جمهورية تنزانيا المتحدة ، لم تكن محصنة ضد انشطة زعزعة الاستقرار التي تقوم بها بريتوريا في المجالات السياسية والاقتصادية والدعائية . وكان زعماء حركات التحرير الوطني واعضاؤها ضحايا للتهديدات والاغتيالات" (A/38/22 ، الفقرة ٢٧) .

واضافة الى كل ذلك ، فقد واصل النظام العنصري احتلاله غير المشروع لاقليم ناميبيا الدولي وصعد حربه ضد الشعب الناميبي متحديا بذلك الامم المتحدة التي تحملت مسؤولية خاصة تجاه شعب ناميبيا . كل هذه التطورات المأساوية التي تتصاعد منذ سنتين لم تكن لتحصل لولا التشجيع والدعم الذي تلاقيه بريتوريا من واشنطون ومن بعض عواصم الحلف الاطلسي الاخرى .

Digitized by UNOG Library

لقد خطت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى خطوة هامة في كشف القناع عن التعاون ما بين قاعدة العنصرية في الشرق الاوسط وقاعدة العنصرية في افريقيا الجنوبية . فبالاضافة الى التقرير الخاص المطروح امامنا في الوثيقة A/38/22 و Add.1 المتضمن التطورات الاخيرة في العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، هناك الوثيقة A/AC.115/L.595 التي تتضمن نتائج المؤتمر الدولي المعني بالتحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل وهو مؤتمر عقد في فيينا من ١١-١٣ تموز/يوليه ١٩٨٣ . ان عقد هذا المؤتمر هو بحد ذاته دلالة على مقدار ما تشعر به الامم المتحدة من القلق المتزايد الناتج عن التعاون الوثيق بين نظامين عنصريين يمارسان العدوان وانتهاك حقوق الانسان وما يرافق ذلك من تشريد الشعوب وحرمانها من حقها في تقرير مصيرها كوسيلة للابقاء على وجودها الاستعمارى الاستيطاني وممارسة ارهاب الدولة والقرصنة الدولية والعنف المؤسسي . لقد بلغ هذا التعاون حدا حمل المؤتمر الى الاعتراف :

" بأن القدرات النووية لكل من جنوب افريقيا واسرائيل تشكل خطرا هائلا على السلم في افريقيا والشرق الاوسط والعالم " (A/AC.115/L.595, p. 9)

كما استرعى المؤتمر الانتباه الى

" تعاون اسرائيل الواسع النطاق مع نظام جنوب افريقيا العنصرى في الميدان العسكرى التقليدى وهذا التعاون موجه ضد شعب جنوب افريقيا المقهور وضد شعبي ناميبيا وفلسطين ، وضد الدول المستقلة في افريقيا والعالم العربي . " (المرجع نفسه - ص ١٠) .

وقد وضع المؤتمر على نفس المستوى دور كل من اسرائيل وجنوب افريقيا على الصعيد الاستعمارى والعنصرى عندما أعرب في اعلانه ما يلي :

" وفي هذا الصدد ، يعتبر المؤتمر ان ما يسمى بسياسات " التعاون الاستراتيجي" مع اسرائيل و " التعاون البناء " مع نظام جنوب افريقيا العنصرى ، التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية تمثل دعما لتحالف اسرائيل وجنوب افريقيا ضد اماني الدول الافريقية في الاحتفاظ بقارتها خالية من الاسلحة النووية ، وفي اتمام عملية انهاء الاستعمار وفي المحافظة على السلم والامن الاقليميين" (المرجع نفسه . ص. ١)

Digitized by UNOG Library

ومما يستلفت الانتباه ان مؤتمر فيينا المعني بالتحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل قد اتخذ موقفا صريحا ضد محاولات التمييز الاصطناعي ما بين طبيعة جنوب افريقيا الاجرامية وطبيعة اسرائيل الاجرامية التوسعية العنصرية ، ورفض هذا التمييز من حيث اثاره على افريقيا من خلال تعاون النظامين العنصريين في كل من بريتوريا وتل ابيب ، حيث قال المؤتمر ، وانني استشهد واقتبس :

" ويعرب المؤتمر عن اسفه الشديد ازاء معارضة كثير من الدول الغربية لاى ادانة لتعاون اسرائيل مع جنوب افريقيا " . (المرجع نفسه)

واضاف المؤتمر :

" ان جميع الحكومات التي تساعد التعاون بين اسرائيل ونظام جنوب افريقيا العنصرى أو تتغاضى عنه ، تقوض قضية الحرية والسلم في افريقيا " (المرجع نفسه ـ ص ١١)

لقد سبق للجمعية العامة للامم المتحدة ان تبنت قرارا عام ١٩٧٥ اعلنت فيه بأن الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصرى . وقد اتخذ هذا القرار ابان عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى . ورغم كل المحاولات الامريكية ـ الاسرائيلية ومحاولات عملاء الاستعمار الرامية الى تحسين سمعة اسرائيل عن طريق اخفاء حقيقتها العنصرية ، ورغم كل ذلك ، ورغم كل مقاومة الدول الغربية التي بذلتها ، فقد قام المؤتمر العالمي الثاني المعني بمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ، المعقود في جنيف في آب/اغسطس ١٩٨٣ ، قام هذا المؤتمر وأستشهد :

" بادانة اى شكل من اشكال التعاون مع جنوب افريقيا وبصفة خاصة العلاقات القائمة والمتزايدة بين اسرائيل ونظام جنوب افريقيا العنصرى لاسيما في الميدانين الاقتصادى والعسكرى ". (A/CONF.119/26, p. 15) .

ونظر المؤتمر ، واعني المؤتمر العالمي الثاني المعني بمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى الى هذا التعاون على :

Digitized by UNOG Library

" انه عمل من اعمال الاختيار المتعمد ، وعملا عدائيا ضد شعب جنوب افريقيا المضطهد ، وتحديا لقرارات الامم المتحدة وللجهود التي يبذلها مجتمع الامم لضمان الحرية والسلم في الجنوب الافريقي ويلاحظ المؤتمر ايضا مع القلق الدعاية الخبيثة التي تنفثها اسرائيل ضد الامم المتحدة وضد الحكومات التي تعارض بشدة الفصل العنصري" . (المرجع نفسه)

وقد قامت اللجنة الخاصة بنشر هذا الاعلان في تقريرها حول العلاقات ما بين اسرائيل وجنوب افريقيا وهو التقرير المدرج في الوثيقة A/38/22/Add.1 ، ان نشر هذا الاعلان يعتبر تأكيدا بأن كلا النظامين في تل ابيب وبريتوريا يتحديان من خلال عنصريتيهما المؤسسية حريات الشعوب في كل من افريقيا والشرق الاوسط .

لقد اعرب رئيس الكيان الصهيوني في خطابه يوم ١٦ الجارى ، عن ما أسماه بألمه ، هذا اذا كان يشعر بالالم ، لان عددا كبيرا من الوفود رفضت الاستماع الى خطابه امام الجمعية العامة مذكرا بأن بلاد هذه الوفود التي تركت القاعة واقتبس :

" تتلقى وتطلب المساعدة الفنية والزراعية من اسرائيل وتوفد طلابها للتدرب في اسرائيل ، ومع ذلك تركت هذه القاعة لا لسبب الا الخوف " (A/38/PV.58, P.6)

ان هذه الاقوال اهانة كبرى موجهة الى الذين رأوا ان من واجبهم ترك القاعة لرفضهم الاستماع الى ممثل نظام زوّر التاريخ وشوه الدين واحتل الارض وشرد الملايين وقتل الالاف ويتعاون بشكل مستمر ويوميا مع عدو أفريقيا الاول ، اى النظام العنصري في بريتوريا ، هل يعتقد هرتزوغ ان بامكان ما يسميه هو "بالمساعدات" ان تعمي العيون وتقتل الضمائر الحية .

Digitized by UNOG Library

اننا نحيي الشجاعة التي أظهرتها هذه الوفود فتحدث بعملها هذا ليس اسرائيل فقط انما تحدث الولايات المتحدة الامريكية نفسها التي تمد اسرائيل بكل وسائل الحياة لها والحرب ضد غيرها .

كان التحدي موجها للولايات المتحدة ، فاسرائيل هي صنيعة الولايات المتحدة. يجب أن نتذكر في هذه القاعة أن اسرائيل تتلقى من الولايات المتحدة فقط ، أو أن الفرد الاسرائيلي يتلقى في السنة من الولايات المتحدة مساعدات تقدر بألف دولار سنويا . ان دخل معظم هذه الدول الموجودة في هذه القاعة في هذه الساعة ، لا يتجاوز ٣٠٠ مليون دولار وهو دخل يجنى من عرق جبين عمالها وفلاحيها . ويقف مندوب اسرائيل رئيس الكيان الصهيوني العنصري ليقول للأفارقة وللآتين وللآسيويين بأنهم لا يجب أن يخرجوا من القاعة لأن اسرائيل تساعدهم .

ان اسرائيل لا تساعد ، ومما لا شك فيه أن نفسية زعماء اسرائيل تحتاج الى معالجة أعمق .

فهل كان يتوقع هرتزوغ أن يتلقى التهاني من الدول التي تقاسي الأمرّين على أيادي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وجنوب افريقيا ؟ اننا نتساءل كيف يمكن لاسرائيل ان تقدم العون وهي نفسها تعيش عالة على المكلف الأمريكي ، واذا ما امتلكت شيئا فهو شيء نهبته من العرب . ان الجواب على هرتزوغ قد ورد في الفقرة ١٧ من تقرير اللجنة الخاصة حيث جاء فيها ان المستشارين العسكريين الاسرائيليين يدربون في ناميبيا قوات منظمة مأجورة تسمى " بالاتحاد الوطني لاستقلال انغولا الكامل " ، ومعنى ذلك أن المساعدة الاسرائيلية التي منى بها هرتزوغ دولا تميزت بغيرتها على كرامتها انما تستهدف استقلال هذه الدول ، لاسيما الافريقية منها ، وفي مقدمتها انغولا حيث يدرب الاسرائيليون المخربين المتواطئين مع جنوب افريقيا . ولقد قالت اذاعة لواندا في ٢١ شباط/فبراير ١٩٨٣ " ان اسرائيل وجنوب افريقيا تشتركان في تدريب رجال العصابات المسلحين حتى تسللوا الى اقليم انغولا " . وأفادت التقارير ان الاسرائيليين يقاتلون جنبا الى جنب مع قوات

Digitized by UNOG Library

نظام الفصل العنصرى في شمالي ناميبيا وأن طائرات التجسس اليعسوبية التي تستعمل ضد موزامبيق هي مصممة أو منتجة بواسطة اسرائيل . وبالطبع ، السيد الرئيس ، ان مايسمى " بالمساعدات الاسرائيلية " وأهداف هذه المساعدات ينطبق مع الأسف على ما تتلقاه بعض دول امريكا الوسطى من اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية .

ان وفد الجمهورية العربية السورية يؤيد تأييدا كاملا المقترحات الواردة في تقرير اللجنة الخاصة بشأن توسيع وتعزيز التحرك الدولي المنسق لمكافحة الفصل العنصرى بكل الوسائل المتاحة . ويشكر رئيس اللجنة السيد السفير الحاج يوسف ميتاما سولي مندوب نيجيريا الدائم لدى الأمم المتحدة على الجهود الجبارة التي قام بها في أوساط الهيئات الدولية والشعبية والمنظمات غير الحكومية ومع العديد من الحكومات بشأن تنسيق وتنظيم التعاون الدولي للقضاء على نظام الفصل العنصرى. وكذلك يود وفد الجمهورية العربية السورية ان يعبر عن الشكر للطريقة المثلى والموضوعية التي أدار بها السيد السفير فافوورا خلال رئاسته للمؤتمر الدولي المعني بالتحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل. واننا نقدر له مواقفه المبدئية والصريحة المبنية على الحقيقة والواقع .

ان وفد الجمهورية العربية السورية يود أن يعلن من جديد عن تصميمه على المشاركة الكاملة في جميع الجهود الرامية الى وأد الفصل العنصرى وتصفية نظام يشكل وجوده عارا في جبين الانسانية . ان دعمنا للجهود الدولية للقضاء على التمييز العنصري يرافقه تضامن كامل ومماثل لحركتي تحرير جنوب افريقيا .

ان المجتمع الدولي يطالب بالحاح تصفية نظام الفصل العنصري بالطرق السلمية وقد دلتنا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على الطريق الصحيح للتوصل الى الهدف المطلوب تحقيقه والذى لابديل له اذا ما أردنا حقا سلوك الطريق السلمى للقضاء على الفصل العنصرى . ان هذا الطريق لا يحيد عن مطالبة مجلس الأمن وامريكا بالذات بالحاح بفرض العقوبات الالزامية والشاملة ضد جنوب افريقيا ، وبدون هذه العقوبات لابد

Digitized by UNOG Library

من الاستمرار في الكفاح المسلح لشعب جنوب افريقيا واننا نتضامن مع هذا الكفاح المسلح ضد الهياكل والبنى الاستعمارية العنصرية المتواجدة في الجنوب الافريقي .

ولابد لنا من أن نعبر عن تقديرنا واعجابنا للصفعة الثورية التي وجهها سكان جنوب افريقيا من أصل هندي أو ملون عندما رفضوا ما يسمى " بالاصلاحات الدستورية" فأبوا أن يكونوا شركاء في جريمة الفصل العنصري ، وقد تجاوبت معهم الجمعية العامة برمتها ستكم كل التجارب عندما صوتت بالاجماع تقريبا ضد هذه " الاصلاحات " المزورة التي لم يكن يقصد منها سوى تعميق بنى التفرقة العنصرية المؤسسية وتوسيع قواعدها الديموغرافية لسلب الانسان الأسود كل حقوقه في وطنه الأصلي .

Digitized by UNOG Library

السيد هولس (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تجتمع الجمعية العامة مرة أخرى للنظر في سياسات الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا ، وهو نظام قائم على الظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادى وينكر على غالبية سكان جنوب افريقيا حقوق الانسان الأساسية .

ورغم تغيّر المسرح السياسي في الجنوب الافريقي لا يبدو أن جنوب افريقيا على استعداد للكف عن سياساتها العنصرية التي تستهدف تعزيز حكم الأقلية البيضاء . وعلى الرغم من آمالي وجهود المجتمع الدولي فان جنوب افريقيا لا يبدر منها ما يشير الى أنها ستغيّر نظامها العنصرى غير العادل تغييرا ذا مغزى ، ومازالت سياسة الفصل العنصرى راسخة كما كانت منذ عدة عقود . ولن يؤدى استمرار السياسات القمعية المتبعة اليوم الا الى تزايد المواجهة الخطيرة في المنطقة ؛ وهو ما ستكون له بدوره عواقب وخيمة في منطقة شديدة التفجّر كمنطقة الجنوب الافريقي .

لقد أدخلت حكومة جنوب افريقيا اصلاحات مزعومة المرة تلو المرة ، بيد أن دراسة تلك الاصلاحات المزعومة عن كثب أوضحت أن الخطوات الجديدة ليست ، أساسا ، الا خطوات شكلية . فهذا الذى يصوّر كاصلاح في جنوب افريقيا ، بما في ذلك التعديلات الدستورية الأخيرة التي اعتمدت في استفتاء للناخبين من السكان البيض ، لا يمثّل تحركا يبتعد بمقدار خطوة واحدة عن الفصل العنصرى . بل الأرجح أن سياسات الفصل العنصرى قد اكتسبت فرصة بقاء أطول بفضل ذلك الاصلاح المزعوم ، بدلا من أن يكون بشيرا بحصول السكان السود في جنوب افريقيا والبالغ عددهم ٢٢ مليون نسمة على حقوقهم السياسية .

لقد أدانت النرويج سياسة الفصل العنصرى ورفضتها باستمرار . وفي بيان صدر عن اجتماع وزراء خارجية البلدان الاسكندنافية في أيلول/سبتمبر من هذا العام ، أدان الوزراء سياسة الفصل العنصرى وما تنطوى عليه من حرمان لغالبية سكان جنوب افريقيا من الحقوق السياسية . وكرر وزراء خارجية البلدان الاسكندنافية تأكيدهم أن حكومة جنوب افريقيا ينبغي أن تخضع لضغط متزايد وفعّال من جانب الأمم المتحدة كأسلوب سلمي يستهدف الغاء سياسة الفصل العنصرى ، وطالبوا بالاعتماد المبكّر لعقوبات ملزمة ضد جنوب افريقيا من قبل

Digitized by UNOG Library

مجلس الأمن . وعلاوة على ذلك أكد الوزراء من جديد أن البلدان الاسكندنافية تعلّق أهمية حيوية على التقيّد الدقيق بحظر توريد الأسلحة الملزم الذى فرضته الأمم المتحدة ضد جنوب افريقيا .

كما أدان وزراء خارجية البلدان الاسكندنافية أثناء اجتماعهم في أيلول/سبتمبر بقوة أيضا عدوان جنوب افريقيا على البلدان المجاورة ، وأعربوا عن قلقهم بصفة خاصة ازاء الحالة في ليسوتو ، واعتبروا أن الحصار والضغط من جانب جنوب افريقيا لارغام ليسوتو على تسليم اللاجئين من جنوب افريقيا وطردهم يمثّل انتهاكا واضحا للقانون الدولي .

وتأمل حكومتي أن يتحقّق الانتقال الى حكم الأغلبية في جنوب افريقيا بالسبل السلمية . وتؤيّد النرويج توقيع عقوبات الزامية من جانب مجلس الأمن على جنوب افريقيا . ونرى أن المقررات الملزمة لمجلس الأمن طبقا للفصل السابع من الميثاق مطلوبة لضمان التزام المجتمع الدولي التزاما عاما بالتدابير المتخذة . وقد أعلنت حكومتي عن استعدادها لتنفيذ تلك التدابير التي يتخذها مجلس الأمن .

ورغم أن مجلس الأمن يضطلع بمسؤولية رئيسية ، فان كل بلد منا عليه أن يبذل ما في وسعه من أجل تحقيق التغيّر السلمي في نظام الفصل العنصرى بجنوب افريقيا . ولذلك فان النرويج من جانبها ، بمفردها أحيانا ، وبالتضافر مع البلدان الاسكندنافية الأخرى أحيانا ، قد اعتمدت عددا من التدابير على أساس طوعي . وتشمل التدابير المتخذة على أساس اسكندنافي حظر أو عدم تشجيع الاتصالات مع نظام الفصل العنصرى في مجال الرياضة والثقافة والمتطلبات اللازمة لمنح تأشيرات الدخول لمواطني جنوب افريقيا وزيادة الدعم الانساني لضحايا الفصل العنصرى . وقد اتخذت النرويج على أساس انفرادى ما يلي ، بين جملة أمور أخرى : سحب الضمانات التي تدعمها الدولة للصادرات النرويجية الى جنوب افريقيا ، ووقف اصدار تراخيص العملات للاستثمارات النرويجية في جنوب افريقيا ، ووقف ترويج الصادرات النرويجية الى جنوب افريقيا ، واتخاذ تدابير للتحقق من أن النفط المنتج بالجرف القارى النرويجي لا يصدّر الى جنوب افريقيا ، كما قررت ألّا تقيم اى تعاون كان مع جنوب افريقيا في الميدان النووى .

Digitized by UNOG Library

وتشكّل المساعدة الانسانية المقدّمة الى اللاجئين من جنوب افريقيا والى ضحايا الفصل العنصرى جزءا هاما من التدابير التي تتخذها الحكومة النرويجية ، وهو ما ينطبق أيضا على المساعدة المقدّمة الى دول خط المواجهة التي تعاونت النرويج معها تعاونا وثيقا وثابتا في ميدان التنمية . ونحن نعتزم مواصلة تلك السياسة ، ونقوم مع البلدان الاسكندنافية الأخرى بمناقشة مستمرة حول ما يمكن أن نقوم به من جانبنا بالاضافة الى ذلك.

ومن المسائل التي تثير بالغ القلق لدى حكومتي مأساة السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . ان استمرار حبس نلسون مانديلا وغيره من الزعماء السياسيين والتقارير الواردة عن التعذيب والعقوبات القاسية تشكّل تحدّيا واضحا للندائات المتكررة من قبل الأمم المتحدة . كما تشعر حكومتي بالقلق ازاء أحكام الاعدام الصادرة على معارضي الفصل العنصرى . ونطالب مرة أخرى سلطات جنوب افريقيا بدافع الاعتبارات الانسانية أن تستجيب لندائات المجتمع الدولي وتبقي على حياة هؤلاء السجناء .

Digitized by UNOG Library

السيد بولز (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : مما يدعو الى الأسف أن نرى أن جدول أعمالنا في هذه الدورة ما زال يتضمن البند الخاص بسياسة الفصل العنصرى . ويتعين علينا اليوم أن نتدارس الآثار الخطيرة لهذا النظام على الصعيدين الوطني والدولي . ان المتعصبين البيض في جنوب افريقيا ، قد انغمسوا في سياسات فاشية ، وجعلوا من النظريات العنصرية نظاما لدولة . وغاية ذلك النظام تأمين استغلال الأقلية البيضاء ، للأغلبية غير البيضاء من السكان استغلالا غير محدود ، وتأمين الظروف المواتية لاستغلال القوة العاملة الافريقية ، وخدمة مصالح شركاء نظام بريتوريا الأجانب في الجريمة ، والشركات الاحتكارية ، بأساليب حَرِية بأن تعتبرها حكومات أخرى أساليب غير مشروعة .

لقد أدين الفصل العنصرى في عدد من المحافل الدولية منها منظمتنا بأنه أبشع شكل من أشكال العنصرية ، وجريمة في حق الانسانية . وتطبق سياسة الفصل العنصرى التي ينتهجها نظام بريتوريا باستخدام تدابير عديدة تستحق الادانة كالعزل العنصرى المنهجي ، وبرنامج البانتوستانات ، وانتهاك الحقوق السياسية والمدنية لغير البيض من السكان . ونتيجة لتلك التدابير أصبح ٢٣ مليون افريقي أجانب في وطنهم . وكل معارضة لتلك التدابير من جانب الشعب تعاقب بقسوة ، اذ يمارس القمع الادارى ، والاجراءات التعسفية والقتل ضد كل من ينتقد الفصل العنصرى أو يناضل من أجل المساواة والديمقراطية وهناك قائمة طويلة باسماء الذين أدينوا وعوقبوا أو قتلوا لكفاحهم ضد الفصل العنصرى أو حوكموا بسبب ذلك أمام المحاكم وألقي بهم في غيابات السجون ، في محاولة من جانب نظام بريتوريا لاضفاء طابع شبه مشروع على ما ترتكبه من أعمال اجرامية . وتورد القائمة التي نشرتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في التذييل الاول لتقريرها المقدم الى الجمعية العامة هذه الدورة ، ستين اسما ، لضحايا "عدالة" نظام الفصل العنصرى في السنة الماضية وحدها ، منها اسماء ثلاثة من الوطنيين السود قتلوا في ٩ حزيران/يونيه ١٩٨٣ رغم احتجاجات المجتمع الدولي ، ومناشدات الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

ويستغل السكان السود أيضا من الناحية الاقتصادية . ولا يقتصر الأمر على مسألة الأجور الهزيلة التي تقل كثيرا عن أجور العمال البيض ، بل ينطوي أيضا على زيادة مطردة في عدد العاطلين من السكان غير البيض . ففي الآونة الأخيرة ازداد ذلك العدد بمقدار ٥٠٠ ألف عاطل ، وبذلك وصل عدد العاطلين من غير البيض حاليا الى مليونين ولا يتضمن ذلك الرقم في واقع الأمر الملايين من المواطنين السود الذين أعيد توطينهم بالقوة فيما يسمى بالبانتوستانات .

هذا هو الوجه الحقيقي للفصل العنصري . وتبذل حكومة بريتوريا كل ما في وسعها من جهد للابقاء على نظام الفصل العنصري ، رغم المعارضة المتزايدة التي يبديها السكان الأصليون ، واحتجاجات الرأي العام في البلدان الأخرى . وذلك هو الهدف من الاصلاحات الدستورية المزعومة التي وافق عليها البيض وحدهم في الاستفتاء الذي أجري في ٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ . فالمقصود بها بث الفرقة ودق اسفين بين ضحايا الفصل العنصري المقهورين ، عن طريق ضم مجموعات أخرى من السكان الى جهاز القمع ، في محاولة لجعل الفصل العنصري أكثر قبولا لدى طبقات أخرى من السكان في البلدان الغربية . فتلك الاصلاحات محاولة لخداع الرأي العام ، بما في ذلك منظمتنا ، الذي يدين تلك التدابير علنا وقطعيا ، باستثناء بعض الدول الغربية من أعضاء الأمم المتحدة .

وتؤكد هذه المناورات أن أشكال الكفاح ضد نظام الفصل العنصري مبررة ، بما فيها الكفاح المسلح . بل وان ذلك الكفاح بات أكثر حتمية لأن الفصل العنصري لم يعد يكتفي بأعمال القمع والقهر التي يمارسها داخل جنوب افريقيا ، بل أخذ يشن الهجمات على الدول الأخرى .

ويواصل نظام بريتوريا احتلاله غير المشروع لناميبيا باستخدام القوة العسكرية السافرة ، ويحول دون تمتع شعب ناميبيا بحقه في تقرير مصيره . ومن أجل خدمة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة ، الرامية الى اعاقة التطور التقدمي لجمهورية أنغولا الشعبية ، يطالب ذلك النظام - بشكل غير جائز وغير مشروع بالمرة - بربط مسألة منح الاستقلال لناميبيا بانسحاب القوات الكوبية الأممية من أنغولا .

Digitized by UNOG Library

ان الجلادين المسكين بزمام السلطة في بريتوريا يتمادون في أعمال العدوان المسلح المباشر ، والأنشطة التخريبية التي يرتكبونها ضد الدول الافريقية المستقلة ، لاسيما أنغولا وموزامبيق وزمبابوى وليسوتو وبوتسوانا . ويواصل نظام بريتوريا احتلاله غير المشروع لجزء من أراضي أنغولا ، ويشجع المجموعات المناهضة لحكومتها ومجموعات المرتزقة ويمولها ، ويرسل مجموعات من الارهابيين الى داخل أراضي ذلك البلد .

لقد أدى عدوان نظام بريتوريا ، واسع النطاق الى تحويل الجنوب الافريقي الى بؤرة خطيرة للتوتر الدولي . ومازال نظام الفصل العنصرى يواصل سياسته العدوانية الشائنة رغم الادانة المعلنة والواضحة من جانب الرأى العام العالمي ، ورغم القرارات العديدة الهامة التي اتخذتها هذه المنظمة . وقد بات ذلك ممكنا لأن شركاء جنوب افريقيا الرئيسيين من بعض البلدان الغربية لم يمتثلوا لهذه القرارات . فبريتوريا تواصل اعتمادها على الدعم والتعاون الشامل السياسي والدبلوماسي والاقتصادى - والعسكرى في بعض الأحيان - الذى تتلقاه من تلك البلدان ، التي تقيم مع نظام الفصل العنصرى روابط ايديولوجية واستراتيجية واقتصادية . ان تكثيف أنشطة الغرب في جنوب افريقيا يتضح جليا من المعطيات التي نشرتها صحيفة " داى فلت " بجنوب افريقيا ، الصادرة في ٢٣ أيلول /سبتمبر ١٩٨٣ ، التي تعتبر أن الاستثمارات الأجنبية - أى الاستثمارات الغربية - في جنوب افريقيا ، بلغت في السنة الماضية أكثر من عشرة أمثال ما كانت عليه منذ عشر سنوات ، بزيادة قدرها ١٣ في المائة في السنة . وفي العام الماضي وصل وصل الاستثمار الرأسمالي للولايات المتحدة وحدها ، التي تقدم أكبر دعم لنظام بريتوريا الى ٢ بليون دولار امريكي . وتشير وثائق الأمم المتحدة الى أن عدد الشركات التي شاركت بشكل مباشر في الدعم الاقتصادى للفصل العنصرى وصل في الفترة بين عام ١٩٧٨ وبداية الثمانينات الى ١٥٢ شركة . ومن المعروف في هذا الصدد ، أن ثمانين في المائة من تلك الشركات ينتمي الى احتكارات الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية وفرنسا وسويسرا ، واليها يرجع أكثر من نصف الانتاج الصناعي لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وتبيّن الوثيقة A/AC.109/743 الصادرة عن أمانة الأمم المتحدة بوضوح أن الدول الغربية تساعد بريتوريا على توسيع جهازها العسكرى . تشير الوثيقة الى أن جنوب افريقيا على سبيل المثال ، تنتج بتصريح من الدول الغربية نماذج معدّلة من الطائرات الحربية الفرنسية والايطالية ، وناقلات عسكرية فرنسية ، وقذائف ، ومعدات أخرى . وتواصل بعض الدول الغربية تقديم شحنات أسلحة مباشرة الى جنوب افريقيا رغم الحظر على الأسلحة الذى فرضته الأمم المتحدة بقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) .

وقد ساعدت الدول الغربية أيضا في اعطاء جنوب افريقيا قدرة نووية . فتمكّنت جنوب افريقيا ، بمساعدة الولايات المتحدة ، من انشاء مركز للأبحاث النووية في مدينة بليندابا . ولم تقتصر الولايات المتحدة على ضمان تزويد المركز بجميع المعدات اللازمة ، بل تقوم أيضا بتدريب أكثر من ١٠٠ متخصص في المجال النووى من جنوب افريقيا . وسينتج المفاعل الذى أنشئ على مقربة من كيب تاون ٤٠٠ كيلوغراما سنويا من البلوتونيوم الذى يمكن استخدامه في صنع الأسلحة النووية . وهو ما يكفي لانتاج من ٤٠ الى ٥٠ رأس حربي نووى للقذائف متوسطة المدى .

ان امكانيات جنوب افريقيا العسكرية والنووية المتزايدة تشكّل تهديدا للسلم والأمن لا في الجنوب الافريقي فحسب ، بل وفي جميع أنحاء العالم .

ومن دواعي قلقنا أيضا ذلك التواطؤ الوثيق بين نظام الفصل العنصرى واسرائيل . ولكلا البلدين دور حاسم في خطط الولايات المتحدة كقاعدتي انطلاق للامبريالية ومعقلين لمصالحها الاستراتيجية . ان التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا يتطور تطورا مكثفا ، خاصة في المجال النووى . وتبيّن الوثيقة A/38/22/Add.1 بوضوح ، انه في الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٩ على سبيل المثال ، تلقّت جنوب افريقيا ٣٥ في المائة من صادرات الأسلحة الاسرائيلية . وينمو التعاون العسكرى بجميع أنواعه بينهما ، بدءا من تبادل الخبرة الى التعاون في استحداث وتطوير الأسلحة وتمويل برامج التسلح . وقد ذكرت التقارير الصحفية مؤخرا أن بريتوريا وتل أبيب تشتركان حاليا في وضع برامج لانتاج القذائف وأشارت التقارير كذلك الى التعاون النووى بينهما .

Digitized by UNOG Library

وقد لاحظت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها المقدم الى هذه الدورة للجمعية العامة بحق ، أن التعاون الدبلوماسي والسياسي والاقتصادى والعسكرى مع جنوب افريقيا من جانب الدول الغربية واسرائيل يقوّض تنفيذ التدابير الدولية التي تستهدف القضاء على الفصل العنصرى . ونحن نعتبر ذلك جوهر المشكلة كلها ، ونرى انه يدل ضمنا أيضا على وسيلة حلها : الاحترام التام الدقيق لمقررات منظمتنا وانهاء أية علاقات مع جنوب افريقيا ، وفقا لروح تلك المقررات . واذا ما واصلت بريتوريا اصرارها على عدم الاذعان لارادة المجتمع الدولي ، رغم كل ذلك ، تعيّن علينا أن نجبرها على ذلك .

ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، حكومة وشعبا ، تستنكر وتدين الجرائم التي يرتكبها نظام الفصل العنصرى . واننا متضامنون تماما مع اولئك الذين يناضلون ضد التمييز العنصرى في جنوب افريقيا ، بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي البطل . ونؤيد البرنامج الذى اعتمده المؤتمر الوطني الافريقي ، بغية القضاء على الفصل العنصرى واقامة مجتمع عادل لا تمييز عنصرى فيه .

وتستجيب تشيكوسلوفاكيا دائما لجميع قرارات الأمم المتحدة التي تهدف الى القضاء على الفصل العنصرى وتحقيق منح الاستقلال لناميبيا في أسرع وقت ممكن ، وانهاء عدوان جنوب افريقيا في الجنوب الافريقي . ونؤيد تماما المقررات التي اعتمدها المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى . ونرحب بنتائج أعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ونؤيد أية تدابير تتخذ ، بما في ذلك توقيع العقوبات بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ، لارغام نظام بريتوريا على انهاء الفصل العنصرى ، والاستعمار ، والعدوان .

ان الفصل العنصرى ، بكل مظاهره والآثار المترتبة عليه ، يعتبر من أخطر المفارقات التاريخية في عصرنا . انه من أسوأ الشرور في حاضرنا التي تشكّل تهديدا للسلم والأمن . ولهذا ينبغي على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تركز جهودها لتحقيق تسوية عاجلة للحالة في جنوب افريقيا ، وفقا للقرارات التي اعتمدتها منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

ان وفد تشيكوسلوفاكيا سيؤيد دون تحفّظ أية تدابير وردت في تلك القرارات يكون من شأنها المساعدة على تحقيق تلك الأهداف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : وفقا لما قررته الجمعية العامة في جلستها العامة الرابعة بتاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، أعطي الكلمة للسيد ممثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا .

السيد ماكاتيني (المؤتمر الوطني الافريقي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن أقدم اليكم أحرّ تهاني اللجنة التنفيذية الوطنية للمؤتمر الوطني الافريقي والرفيق الرئيس أوليفر تامبو ، لانتخابكم بكل جدارة لهذا المنصب البارز كرئيس للجمعية العامة .

ان القرار الذى اتخذته هذه الهيئة بقيادتكم في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر سيدخل سجلات التاريخ كعلامة طريق بارزة الأهمية بالنسبة للغالبية الساحقة من المضطهدين ممن يسمّون بالملونين أو الذين من أصل آسيوى أو السكان الافريقيين الأصليين الذين يشكّلون معا ٨٠ في المائة من سكان جنوب افريقيا الذين يشنّون منذ عشرات السنين كفاحا مشتركا ضد عدو مشترك ومن أجل هدف مشترك — هو اقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى لجميع سكان جنوب افريقيا .

ونشكر مجموعة الدول الافريقية ورئيسها ، السفير كوروما ممثل سيراليون ، للمبادرة التي قامت بها . كما نشيد أيضا بجميع الدول الأعضاء للموقف التاريخي الذى اتخذته بشكل أو بآخر ، ونحييكم يا سيادة الرئيس ، على القيادة التي وفّرتموها .

ولقد استمدّ شعبنا مرة أخرى شجاعة وقوة من هذا الموقف المبدئي ومن هذه التذكرة بأن الغالبية العظمى من الانسانية تدعمه بشكل لا يحيد ، حتى في هذه اللحظة الحرجة ، في كفاحه من أجل القضاء على الفصل العنصرى بكل أشكاله ومظاهره . ولسوف تستمر هذه الشجاعة في الزيادة مع تزايد الأخطار التي تواجهه .

Digitized by UNOG Library

انني بشعور عميق من الابتهاج انتهز هذه الفرصة كي اهنئ من خلالكم ـ سيادة الرئيس ـ وباسم المؤتمر الوطني الافريقي ، شقيقنا السفير الحاج مايتيما سولي ، على اختياره لمنصبه الجديد وزيرا للاعلام والارشاد القومي ببلده . ان تفانيه في الكفاح من أجل الحرية والعدالة والسلم يجعلنا ـ في الوقت الذى نأسف فيه لفراقه ـ نشعر بالارتياح ، بسبب معرفتنا ، بانه انما يتركنا ليواصل الكفاح من محفل اخر هام ، حيث سيرشد ليس فقط الشعب النيجيرى البالغ تعداده ٨٠ مليونا والمناهض للفصل العنصرى ، في كفاحه من أجل التنمية الوطنية والتقدم الاجتماعي في نيجيريا لكن أيضا في اشتراكه المستمر لأكثر عمقا في الكفاح ضد الفصل العنصرى .

يوافق العام القادم الذكرى العاشرة لتعليق عضوية جنوب افريقيا العنصرية في هذه الهيئة ـ بموجب مقرر اتخذ بعد عقود من تحدى ذلك النظام لقرارات عديدة تطالبه بأن يتخلى عن طغيان الفصل العنصرى ويسمح باقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى وفقا للمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

وكما كان ينبغي ان نتوقع ، كان رد الفعل الفورى لنظام بريتوريا ازاء مبادرة المجموعة الافريقية من مقدمي القرار A/38/L.15 ، الذى اعتمد في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر كاشفا للغاية . اذ أن نظام ب . وبوثا ، باعلانه ان " ... غالبية هذه البلدان لا تعرف معنى الديمقراطية ، ولا كبير معرفة وفهم لديها لميثاق الامم المتحدة ... " والادعاء الصلف بان ما يسمى " ... بدستوره الجديد يتمشى تماما وتعزيز المبدأ الرئيسي للميثاق ... " ، قدم مرة اخرى دليلا على حقيقة انه يعيش في الماضي وانه مازال يعادى باصرار لا يحيد قضية تحرير السود اليوم ، كما كان أسلافه يعادون عتق الرقيق في عام ١٨٣٣ ، ذلك التطور التاريخي الذى اعتبروه خروجا على شريعة الله . كما يثبت بيان ذلك النظام أيضا أن المبادئ العليا السامية المكرسة في الميثاق لها معنى مختلف لديهم وانه لن يكون هناك التقاء حقيقي في الفكر بينهم وبين اولئك الموجودين في القاعة ممن يؤيدون مبدأ المساواة لكل الاجناس والديمقراطية اللاعنصرية .

Digitized by UNOG Library

ان الحقائق المعروضة علينا تتمثل في ان ما يسمى بالدستور الجديد لا يتناول المسألة الأساسية التي تواجه جنوب افريقيا وهي : ضرورة تحويل السلطة من الأقلية الى السكان بأسرهم بغض النظر عن العنصر . فما شاهدناه في الشهور والاسابيع الاخيرة كان مثالا صارخا على نمط عملية الفصل العنصرى السياسية القاصرة على البيض : فهي عملية يطرح الاقتراحات فيها البيض ، ويتناقش البيض ، ويختلف البيض ، ويتشاور البيض ، وفي خاتمة المطاف يكون البيض هم الذين يتخذون القرار . ومع ذلك فاننا نرفض ان نشرّف الموضوع البشع لذلك الاستفتاء العنصرى بتسميته "بالدستور الجديد" ومناقشة احكامه لان الدساتير الجديدة - ظلت على طول التاريخ - تجسد روح الحرية وترسي نظما اقتصادية اجتماعية جديدة تعبر عن السيادة التي حصل عليها بشق الانفس شعب يكون قد تحرر من اصفاد العبودية ، سواء كانت تلك الدساتير نتاج مقاومة سلبية أو نضال مسلح من أجل الاستقلال الوطني أو الثورة الاجتماعية .

أما مقترحات النظام العنصرى الدستورية المزعومة فقد صممت خصيصا - كما أعلن كثيرون ممن سبقونا - الى التكلم لاعادة هيكلة حكم الفصل العنصرى ، والطغيان العنصرى واعاقة حصول الشعب على حق الانتخاب الشامل وتجريد الغالبية من حق المواطنة بحكم المولد تجريدا مؤبدا واثارة النزاع الداخلي بين المقهورين السود والقضاء على امكانية الحصول على الحقوق الدستورية الحقة وما يترتب على ذلك من ممارسة للعملية السياسية .

ان الغالبية العظمى من الناس في هذه القاعة وفي ارجاء العالم ، وفي الدوائر الافريقية بجنوب افريقيا لم تعن ، وكانت على حق في انها لم تهتم بان تحاول فهم الأساس المنطقي لاستبعاد نظام بريتوريا للشعب الافريقي الاصلي مما فاخرت بوصفه في بيان صحفي اصدرته في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر بانه" . . . المبدأ الأساسي للميثاق الذى يعلن حق جميع الشعوب في تقرير المصير " .

لقد قال وزير الشؤون الدستورية لنظام بريتوريا منذ بضعة أشهر ردا على هذه المسألة " . . . ان الافارقة غير متطورين بشكل كاف كي يتفهموا العملية الديمقراطية المعقدة" . وهو بذلك يذكرنا بوصف الاستاذ الافريكاني دى كويت لمعتقدات أهله بأن

Digitized by UNOG Library

" . . . تفوقهم نابع من العرق والايمان ، وهي خاصية الهية اسبغها الله عليهم لا يمكن نقلها للغير أو اكتساب الغير لها " . بمعنى ان السود لا يستطيعون التوصل الى اكتساب تلك الخاصية . نعم ، هذا هو الاساس المنطقي الكامن وراء طرد ملايين من الشعب الافريقي من مقار اقامتهم في الريف والحضر ، وحشدهم فيما يسمى بالأوطان الجرداء المبتلية بالفقر ، وتجريدهم من مواطنة جنوب افريقيا ، بينما تخفض المدة المقررة لاكتساب حق الحصول على الجنسية للمهاجرين البيض من خمسة أعوام الى عامين ، هذا كله بهدف جعل جنوب افريقيا بلدا للرجل الأبيض لا يستطيع السود أن يبقوا فيه الا بوصفهم من الاقوام الرحل أو المقيمين اقامة موقتة الغرض الوحيد منها أن يقوموا خلالها على خدمة البيض .

اننا نؤكد مرة اخرى كما أكد عدد من المتكلمين ، ان هذه الخطوة لا يمكن أن تعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح الا لدى اولئك الذين يشاطرون رئيس الوزراء العنصري الراحل ج . غ . ستريجدوم رأيه القائل بانه " اذا ما اعطي حق الانتخاب لغير الاوربيين ، اذا ما أعطي لهم حق التمثيل والتصويت ، واذا ما طوّر غير الاوربيين على نفس المنوال كالاوربيين فكيف يمكن للاوربيين أن يظلوا اسيادا ؟ . . . في رأينا ، انه يجب أن يحتفظ الاوربيون - في كل مجال - بالحق في ان يحكموا البلاد " . ونجد أن رئيس الوزراء العنصري جوهانز فورستر جدد هذا الموقف الذى كان سائدا في الخمسينات ، وكرره عندما قال في حديثه في اجتماع في ديربان في ١٣ اذار/مارس ١٩٧٠ " ان حق المواطنة في جنوب افريقيا للبيض وحدهم " وقد اتبع ب . و . بوثا هذا القول بجدية واخلاص ، وكان على قدر من الامانة مكنه من أن يقول للعالم ان اصدقاءه في واشنطون مخطئون في قولهم ان لديه جدول أعمال خبي قد يؤدى الى شيء مما يسمى بالمشاركة في السلطة للافارقة . بل انه ذهب الى أبعد من ذلك ، فاعلن مرارا وتكرارا معارضته التي لا تحيد لمنح حق الانتخاب على اساس صوت واحد للفرد الواحد في جنوب افريقيا .

اما المسألة الاخرى التي مازالت قائمة ، فهي التي احدثت التغيير في الموقف المعلن المتمثل في ادراج من يدعون بالملونين ضمن من يسرى عليهم نظام الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

وترحيل المنحدرين من أصل اسيوى الى اوطانهم ، كما أعلن ذلك رسميا أسلاف بوثـــا من تلاميذ النازية المعترفين باعتناقهم لها ، بناة الفصل العنصرى الذين يواصل بوثـــا تنفيذ سياساتهم ، وان كان ذلك بشكل مموّه .

فالتقدم الذى احرزه المؤتمر الوطني الافريقي يتمثل في توحيد جميع القوى الوطنية ممن يسمون بالملونين ، ومن هم من أصل اسيوى تحت قيادته وعلى أساس ميثاق الحريـــة الذى اعتمد في ٢٦ حزيران/يونيه عام ١٩٥٥ ، والذى يعلن ان " جنوب افريقيا ملـــك لجميع من يعيشون فيها من السود والبيض ، وان أية حكومة لا يمكن أن تدعي السلطـــة عن حق ما لم تكن قائمة على اساس ارادة الشعب كله ، وان الدولة الديمقراطية القائمـــة على أساس ارادة الشعب هي وحدها التي يمكن أن تضمن ما يرتبه حق المولد من حقـــوق ومزايا بلا تمييز على اساس اللون أو العنصر أو العقيدة " . هذه الوثيقة مازالت حتى يومنا هذا اداة لا تدحض لاقامة المجتمع الديمقراطي اللاعنصـــرى .

Digitized by UNOG Library

ولما تبين ان طريقة " فرق تسد " التقليدية لم تعد تجدى في مواجهة الاستراتيجية الحقيقية غير العنصرية التي تتسع لاشراك الديمقراطيين البيض الذين يتضامنون مع السكان السود ويقبلون بزعامة حزب المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا ، لجأ النظام الى تلك التصرفات المقيتة لأحداث صدع في ذلك التحالف النضالي .

فالمسألة مسالة المشكلة الخطرة الناجمة عن النقص في القوة العسكرية البيضاء من جراء الاحتلال غير المشروع المستمر لناميبيا واحتلال اجزاء من انغولا وحالة الحرب الخفيضة المستشرية في جنوب افريقيا ذاتها ، وكذلك الغزوات المتكررة وتلك التي ينوى النظام القيام بها ، على غرار غزوتي بيروت وغرينادا ، للبلدان الافريقية المستقلة . ولهذا السبب على وجه التحديد يريد نظام بريتوريا استدراج الملونين والآسيويين حتى يصبحوا خاضعين للتجنيد الاجبارى . وقد سارع ب.و. بوتا فأطلق ذلك اثر ظهور نتيجة الاستفتاء العنصرى . فتأكيد بوتا انه لن ينقض وقت طويل قبل أن يجند الملونون والآسيويون في الجيش ، وأن جيش الفصل العنصرى القائم بالقهر ، لا يمكن أن يعني الا أن النظام ينوى أن يستخدم أولئك الملونين والآسيويين في عملية القمع الداخلي والعدوان الخارجي ضد الدول الافريقية .

ومخطط نظام بريتوريا المقبل هو ادخال البرلمان المشكل عنصريا والمنفصل عنصريا في مشاركة مع البانتوستانات ، على شكل ما يدعى بتجمع من الولايات ، تروّج له الآن اسماء جديدة كتسميته بالاتحاد الكونفدرالي او الاتحاد العشائرى . وفي الوقت ذاته يستمر الاحتلال غير المشروع لناميبيا ويصعّد العدوان ضد دول افريقية مستقلة ، ويقوض استقرارها بحيث يتيسر اخضاع تلك الدول وارهابها لتصبح دولا عميلة لبانتوستانات الفصل العنصرى وراء الحدود .

ان المعاذير التي تعللت بأن للمؤتمر الوطني الافريقي قواعد في بلد ما غير صحيحة على الاطلاق . والواقع أن بيان رئيس قوات الدفاع في النظام ذاته - ماغنوس

Digitized by UNOG Library

مالان عند قيامه بحملة لتمديد فترة التجنيد للبيض من ٣٥ الى ٦٥ سنة وما يدعي بانه استمالة لعقول وقلوب السود - يوضح هذه النقطة عندما يقول " ان المؤتمر الوطني الافريقي لا يشن حرب حدود على الحدود بل حربا سيكولوجية داخل المنطقة". فقواعدنا كائنة بين شعب جنوب افريقيا في المناطق الحضرية والمناطق الريفية على حد سواء وعلى طول وعرض بلدنا الذى عقدنا العزم على تحريره ، ومن تلك القواعد قام مقاتلونا المسلحون بالهجوم مرتين على محطة القوى النووية في كوبرغ الواقعة على عمق ١٠٠٠ ميل داخل الحدود . ومن تلك القواعد أيضا قمنا بهجوم على فورتركرهوفت ، مقر القادة العسكرية العليا للنظام . ومن تلك القواعد ايضا نقوم بشن هجمات على الاهداف في كل انحاء البلاد مثل مراكز الشرطة ، ووحدات انتاج النفط من الفحم ومحطات الطاقة الكهربائية ، ومقار القوات الجوية للنظام في بريتوريا مؤخرا . وعلى أية حال فان اسلوب الكذبة الكبيرة الذى ينتهجه النظام لتبرير اعماله البربرية التي من قبيل غزو ليسوتو وقتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء تفضحه اعمال النظام الذى قام بغزو سيشل مرتين حيث لا يوجد حتى مكتب او لاجئ أو طالب أو طفل للمؤتمر الوطني الافريقي .

بعد ارتكاب أعمال العدوان الصارخ عملا إثر آخر ضد الدول الافريقية المستقلة يتصف النظام بقدر من الصفاقة يمكنه من ان يقترح عقد معاهدة عدم اعتداء مع تلك البلدان ، رغم أن ليسوتو وزمبابوى وأنغولا وموزامبيق وبتسوانا وزامبيا وغيرها ، على سبيل المثال لا الحصر لم ترسل أى دولة منها جنديا واحدا ليطلق رصاصة واحدة في اقليم جنوب افريقيا ، بينما لا تكف بريتوريا عن ارسال فرق الاغتيال التابعة لها وفرق الكوماندوز والطائرات الحربية والغواصات لقتل زعماء المؤتمر الوطني الافريقي وارتكاب المذابح وانتهاك المجال الجوى لجيرانها ، وسفك الكثير من الدماء على هذا النحو .

Digitized by UNOG Library

ليس هناك شعب في العالم يتوق الى السلم اكثر من شعب جنوب افريقيا المضطهد . لقد عشنا دائما في ظل العنف الذى يمارسه الطغيان ، ولم توجد ابدا منظمة عملت بصبر من أجل التوصل لحل سلمي كما عمل المؤتمر الوطني الافريقي . الا أن المذابح التي تعرض لها شعبنا وانكار حقه في الاشتراك في أى عملية ديمقراطية وتفتيت وطننا ، على اساس قبلي ، الى بانتوستونات تستخدم جيوشها القبلية ضد جهود التحرير ، والنقل الجبرى لملايين السود ، وحرمان الأفارقة من الجنسية ، والاعدام اليومي لأفراد شعبنا بما يصل الى ١٢٩ شخصا من ١٩٨٠ وحدة ، واستمرار سجن زعمائنا مثل نيلسون مانديلا وحظر الاجتماعات العامة وتكميم أفواه العناصر النشطة والقادة المنفيين حاليا أو الذين حددت اقامتهم في مناطق نائية ، والاستعدادات الحربية المحمومة ، والعسكره واسعة النطاق ، والحملة الهائلة لعزل المؤتمر الوطني الافريقي عن طريق النشر واسع النطاق للمواد المطبوعة المزورة التي يزعم بأنها من اعداد المؤتمر الوطني ، وتأييد قتل الرجال والنساء والأطفال السود ، وتعزيز الجهاز الوحشي للدولة البوليسية ، كلها أمور علمتنا شيئا واحدا هو ان نظام الفصل العنصرى وسياساته هما العقبة التي تقف في سبيل السلم والأمن والاستقرار في الجنوب الافريقي ، والحرية والعدالة والسلم والرخاء في جنوب افريقيا ذاتها . وكما أعلن القرار المتخذ يوم الثلاثاء الماضي يقوم القضاء على الفصل العنصرى وانشاء دولة ديمقراطية لا عنصرية على اساس الممارسة الكاملة والحرة لحق الانتخاب للجميع في جنوب افريقيا واقامة دولة غير مقسمة غير مفتتة ، هي وحدها التي يمكن أن تؤدى الى حل عادل ودائم للحالة المتفجرة في جنوب افريقيا .

ولو كان نظام بريتوريا بمفرده ، وهو النظام الذى اصبحت سياسة الفصل العنصرى التي ينتهجها موضع ادانة عالمية ، بوصفها جريمة ضد البشرية وتهديدا للسلم والأمن الدوليين ، لما استطاع أن يتحدى المجتمع الدولي بتصعيد جريمته

Digitized by UNOG Library

هذه وارتكاب العديد من الانتهاكات لسلم الدول الافريقية المستقلة ، واستمرار احتلاله غير الشرعي لناميبيا ، واحتلال جزر من انغولا ، وشن حرب غير معلنة اقتصاديا والعدوان المسلح من اجل زعزعة استقرار البلدان الافريقية المستقلة ، والاطاحة بحكوماتها ، وسن التشريعات ، لكي يعطي لنفسه الحق في التدخل في كل البلدان الافريقية ، وممارسة الضغط والتخويف والابتزاز بصورة علنية ضد البلدان الافريقية لطرد المؤتمر الوطني الافريقي ومطالبته بالدخول في اتفاقات تسمى باتفاقات مناوئة للارهاب معها .

Digitized by UNOG Library

وعلى حين نطالب كل الدول الأعضاء بأن تشترك في الاشادة بالبلدان المستقلة في الجنوب الافريقي لما تقدمه يوميا من تضحيات في مقاومة هذه الضغوط ، ندين بقوة البلدان الغربية ، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية ، لاستمرار تعاونها الاقتصادي والعسكري والنووي مع نظام بريتوريا .

ان الموقف الذي اتخذته ادارة ريغان باحتضان نظام بريتوريا الذي لا تعد سياسة الفصل العنصري التي ينتهجها مجرد وليدة للفاشية بل وسياسة تنبني على التدابير التشريعية الفاشية كاضفاء المواطنة على أساس اصطفاء أناس واستبعاد غيرهم ، وغير ذلك من الاجراءات التي تعتبر صورة فوتوغرافية من القوانين النازية موقف يقتضي منا منتهى الادانة ولا مبالغة في القول انه بالاضافة الى مؤتمر برلين الذي قسمت فيه منذ قرابة مائة عام قارتنا الحبيبة الى ممتلكات استعمارية وشخصية ، فانه منذ الحرب العالمية الثانية أصبح التطور المأسوي المفجع الذي يشكل اليوم أشد خطر على القارة الافريقية ، هو محور بريتوريا - واشنطون الذي أعلنه الرئيس ريغان بعد أن تولى منصبه بوقت قليل .

لقد حدث الكثير منذ ذلك الحين . فقد هوجمت ماتولا في موزامبيق ، ثم وقع هجوم على اجزاء من انغولا واحتلت ومحاولة الغاء تعديلات كلارك بواسطة وكالة المخابرات المركزية بانغولا واستمرار احتلال ناميبيا ، والربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا ، واغتيال زعماء المؤتمر الوطني الافريقي وعناصره النشطة ، واعطاء قرض من صندوق النقد الدولي لمساعدة النظام على حروبه العدوانية ، والزيارات السرية والمناقشات بين موظفي البنتاغون وعملاء المخابرات التابعين للنظام ، وزيارة رئيس وكالة المخابرات الأمريكية لجنوب أفريقيا ، والتصويت السلبي على القرارات التي تتخذ ضد الفصل العنصري أمام الجمعية العامة واستخدام حق النقض في مجلس الأمن ، والبيانات التي تعرض مكافأة البلدان الافريقية التي تصادق جنوب افريقيا وتهدد بعقاب واسقاط الذين يساعدون المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لجنوب غرب أفريقيا ، وعقد جلسات استماع في جنوب أفريقيا وواشنطن بزعم التحقيق في علاقات المؤتمر الوطني الأفريقي وسوابو مع كوبا والاتحاد السوفياتي والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، ومنح ترخيص لسبع شركات عبر وطنية أمريكية لتقديم ما قيمته

Digitized by UNOG Library

٥٠ مليون دولار من المساعدات التقنية للوحدات النووية في جنوب أفريقيا العنصرية . ان القائمة طويلة وتتضمن عديدا من الانتهاكات لحظر توريد الأسلحة ووصف حركات التحريـــر بالارهاب وتعريض سوابو والمؤتمر الوطني الأفريقي للمضايقات بشأن مسألة جوازات السفـــر والمطالبة بالتحقيق في دفاترنا وملفاتنا .

ومن جانبه ، فان نظام بريتوريا قد شجع على زيادة تشدده وقمعه في ناميبيا وفـــي جنوب أفريقيا ذاتها والقيام بعدوان وقح فيما وراء حدوده الى حد الاستشهاد علانيـــة بنظرية مونرو .

ان التطورات الحالية في الولايات المتحدة وفي العالم أجمع لا تزال تبرر موقف المؤتمر الوطني الأفريقي ، وحين تقف الجماهير العريضة على حقيقة الطابع الاجرامي للفصل العنصرى ستؤيد هذا الموقف وتضغط على حكوماتها للاشتراك في الكفاح العالمي للقضاء على ذلـــك النظام غير الانساني ، ونحن نغتنم هذه الفرصة لكي نشيد بالرياضيين والفنانيين الذيـــن رفضوا الأرباح الطائلة وامتنعوا عن التمثيل واللعب في جنوب أفريقيا ، كما نشيد بالحكومات والجماعات المناوئة للفصل العنصرى والمنظمات المدنية والوطنية والدولية وكذلك الأفراد من الرجال والنساء الذين يبذلون الجهود دعما للكفاح ضد الفصل العنصرى بوجه عام وتعزيـــز الحملة من أجل اطلاق السراح غير المشروط لنلسون مانديلا وغيره من السجناء السياسيين في جنوب أفريقيا ، قد اتخذت بصفة خاصة الاشكال التالية : اقامة علاقات ثنائية وثيقـــة وفتح مكاتب للمؤتمر الوطني الأفريقي ، ومنح دعم مادى ومالي وتقديم الزمالات للطـــلاب المناوئين للفصل العنصرى ، وتشريف السجناء السياسيين من الجنوب الأفريقي عن طريـــق اطلاق اسمائهم على أماكن عامة ، ومنح درجات فخرية ومنح حرية العاصمة والمدن الأخـرى لنلسون مانديلا والآخرين . ان الموقف المعلن عنه الذى اتخذته أخيرا حكومة استراليـــا لمقاطعة الرياضة في جنوب أفريقيا ودعوة المؤتمر الوطني الأفريقي وسوابو لفتح مكاتب لهمـــا في ملبورن ، مثال أخير على المواقف الايجابية التي تتخذها بعض البلدان الغربية ، وهـــي مواقف نرحب بها كبداية لعملية ينبغي أن تؤدى الى العزل التام لنظام بريتوريا ، والدعـم الكامل للكفاح الدولي الذى يشن ضد التمييز العنصرى من جانب كل بلدان العالم بغـض النظر عن انتمائها العرقي وانتماءاتها السياسية والدينية والايديولوجية .

Digitized by UNOG Library

واننا اذ نعرب عن تقديرنا لحكومة استراليا فاننا نود أن نجدد الاعراب عن امتناننا لكل البلدان لا سيما البلدان الأفريقية وبلدان عدم الانحياز والبلدان الاسكندنافيـــة والاشتراكية التي قامت ، بدرجات متفاوتة ، باستمرار ؛ بتقديم الدعم النشط للمؤتمر الوطني الافريقي الذى ادت جهوده واسعة النطاق في تعبئة الكفاح المسلح الى القرار الـــذى اتخذه مؤتمر القمة الأفريقي الأخير لرؤساء الدول والحكومات واشاد فيه بالمؤتمر الوطنـــي الافريقي كطليعة لحركة التحرير الوطني في جنوب أفريقيا .

ورغم القوة العسكرية الكبيرة والطابع القمعي لنظام الفصل العنصرى اليائس الآن والذى لا يزال يتمتع بالتعاون التام من حكومة ريغان وغيرها من حكومات البلدان الغربية لا سيمـــا اسرائيل ، فنحن واثقون من أن الانتصار على نظام الأقلية العنصرية في جنوب أفريقيا نصـر محتوم . ونحن مع ذلك لا نستسلم للأوهام ، اذ نعلم أن الكفاح سيكون طويلا ودمويا . ان الدعم الدولي يتزايد رغم أنه لا يزال غير كاف على نحو كبير . ان فرض العقوبات الالزاميـــة الشاملة الذى طال انتظاره ضد الفصل العنصرى ، سوف يساعد كثيرا على تقصير أمد الكفاح والتقليل من الخسائر في الارواح .

ونحن نناشد كل الدول الأعضاء أن تدرج على جداول أعمال علاقاتها الثنائية مـع الدول الغربية الثلاث الأعضاء في مجلس الأمن الحاجة الى تخليها عن حمايتها لجنـــوب أفريقيا العنصرية عن طريق اساءتها لاستخدام حق النقض وهو عمل يجعلها شريكة في كـــل الجرائم التي يرتكبها نظام بريتوريا ضد شعوب ناميبيا وجنوب أفريقيا والجنوب الأفريقي بـــل والعالم كله .

ونود أن نعلن رسميا من فوق هذه المنصة أن المؤتمر الوطني الأفريقي من جانبـــه سيواصل كفاحه دون هوادة الى أن يتحقق له النصر في نهاية المطاف . ونحن اذ نفعـــل ذلك ، نشيد بشعب ناميبيا الباسل الذى يقوم بقيادة سوابو ، ممثله الشرعي الوحيد ، بشن كفاح بطولي كان له أثر ايجابي على نضالنا لسنوات . والآن وقد بدأنا عملية تكثيف كفاحنـــا المشترك ضد العدو المشترك ومن أجل هدف مشترك ، فاننا على ثقة بأن النصر أكيد .

Digitized by UNOG Library

السيد فلاسينو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان النظام المؤسسي للفصل العنصرى والتمييز العنصرى في جنوب افريقيا وممارسات الفصل العنصرى تشجب وترفض باستمرار من قبل الامم المتحدة باعتبارها اساءة للضمير والكرامة والحضارة الانسانية . وهناك اعتراف جماعي بحقيقة انه بممارسته لسياسة الفصل العنصرى ، ينتهك نظام جنوب افريقيا العنصرى انتهاكا صارخا المبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان اللذين ينادیان بالمساواة التامة بين البشر دون تمييز على اساس العرق أو اللون او العقيدة . ولقد ذكر بوضوح ان هذه السياسات تمس بشكل صارخ أساس الحرية ، والكرامة ، والعدالة ، والشرعية الدولية والسلام * .

ولقد قيّمت الامم المتحدة الاثار السلبية لسياسات الفصل العنصرى ، والتهديد الخطير الذى تمثله بالنسبة للتنمية السلمية للجنس البشرى ، واعلنت بحق ان الفصل العنصرى يعد جريمة في حق الانسانية . ومنذ عام ١٩٦٣ قيّم مجلس الأمن الموقف في جنوب افريقيا باعتباره موقفا يشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين ، وطالب باتخاذ تدابير حازمة لوضع نهاية للنظام العنصرى والسيطرة والقهر والاستغلال والاذلال للسواد الاعظم لشعب جنوب افريقيا ، وبذلك ايّد الكفاح العادل لشعب جنوب افريقيا المقهور من اجل تحرره وصون كرامته الوطنية .

ان التنديد المتكرر بسياسة الفصل العنصرى والتدابير المعتمدة ، فضلا عن المناشدات باجراء حوار بنّاء لتسوية النزاع العنصرى ، التي قدمتها الامم المتحدة والدول الافريقية عن طريق اعلان لوساكا الشهير ، كلها رفضت بغطرسة من جانب النظام العنصرى في جنوب افريقيا . والتدابير التي اتخذت حتى الان من الدول الاعضاء سواء فرادى او جماعات لم تغير الموقف في جنوب افريقيا .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد بهات (نيبال) .

Digitized by UNOG Library

وفي المناقشات الحالية وتقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى اتضح بجلاء ان النظام العنصرى قد كثّف قمعه الوحشي ضد الأغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا ، وكذلك أعماله العدوانية ضد البلدان الافريقية المستقلة المجاورة؛ وان الحالة في جنوب افريقيا وبصفة عامة في الجنوب الافريقي قد أصبحت اكثر خطورة وتفجرا ، وانه يهدد على نحو خطير الاستقرار في المنطقة ويهدد السلم والأمن الدوليين .

وحتى الان ، وخلال مناقشاتنا ، فاننا نشهد استمرار تعزيز قوانين الفصل العنصرى ، وتطبيق تدابير للسيادة العنصرية والقهر ، تجرى من وراء الستار بترتيبات للتجميل السطحي مثل ما يسمى " المقترحات الدستورية " أو الاصلاحات ، وقد رفضتها الجمعية العامة وشجبتها بالاجماع . تلك التدابير المضللة التي تهدف الى تقويض وحدة الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، لم تؤد الى أى تغيير في الطبيعة الحقيقية للفصل العنصرى . وفي الواقع تعتبر تلك التدابير جزءا من سياسة الفصل العنصرى وقد قصد بها الوقوف في وجه مقاومة الشعب ، والتصدى للمعارضين للفصل العنصرى ، والذين يكافحون من أجل اقامة مجتمع ديمقراطي يضمن الحقوق الأساسية والحريات للشعب في جنوب افريقيا دون تمييز على أساس العرق او اللون او العقيدة .

ان سياسات الفصل العنصرى قد أحدثت توترا بالغا ونزاعا في جنوب افريقيا ، ترامت الى ما وراء حدودها . فقد وجدت تعبيرا خارجيا في المسيرة التوسعية التي تزداد خطورتها للنظام العنصرى في كل الجزء الجنوبي من القارة الافريقية ضد شعب الجنوب الافريقي . ومن المعروف ان جنوب افريقيا رفضت باستمرار ان تأخذ مأخذا جديا وجوب احترام الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب ناميبيا ، ومدت آثار قوانينها للفصل العنصرى الى ناميبيا ، لتقمع بوحشية الكفاح من أجل التحرر الوطني ودعم نظامها بالاحتلال العسكرى لذلك الاقليم الذى يقع تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة . ومن خلال موقفها المعرقل وبخلق العقبات في سبيل الجهود الرامية الى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) المتعلق بحصول ناميبيا على الاستقلال ، تسعى جنوب افريقيا الى كسب الوقت لكي تلجأ الى حل داخلي يتسم بالاستعمار

Digitized by UNOG Library

الجديد يضمن حفاظها على هيمنتها على ذلك الاقليم الغني بالموارد الطبيعية ، وذى الاهمية الاستراتيجية ، هذا المسار الخطير ضد السلم والامن الدوليين الذى ينتهجه العنصريون في جنوب افريقيا قد زادته خطورة الاعمال العدوانية ضد الدول الافريقية المجاورة ، والغارات الجوية العسكرية ضد ليسوتو وموزامبيق ، ولاسيما الاعمال الحربية ضد أنغولا المستقلة ذات السيادة ، والاحتلال العسكرى لجزء من الاراضي الأنغولية فكل تلك الاعمال تمثل انتهاكات خطيرة للسلم والأمن الدوليين .

والموقف الصلف لنظام جنوب افريقيا وتحديه المستمر لارادة الدول الأعضاء وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وانتهاكه لمعايير السلوك الدولي ما كان لها ان تكون لولا استفادة العنصريين في جنوب افريقيا من التعاون والتأييد من دول معينة وخاصة في المجالين الاقتصادى والعسكرى مما يتعارض مع نداءات الأمم المتحدة . ولم يكن ذلك ممكنا لو أن الاقتراحات بتوقيع العقوبات الالزامية على جنوب افريقيا لم يعترضها اساءة استخدام حق النقض في مجلس الأمن .

والوفد الروماني يعتبر انه في ظل الظروف الحالية للتوتر الدولي البالغ ، فان هناك حاجة اكثر الحاحا ان نتجاوز وحدة ارادة الدول الاعضاء في ادانة سياسة الفصل العنصرى ونتائجها الدولية الضارة ، وان نتوصل الى وحدة العمل لكي نتجنب موقفا بالغ الخطورة بات موجودا في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي كله ، وينبغي استئصال سياسة الفصل العنصرى ووضع حد للاعمال العدوانية والأعمال الحربية التي يرتكبها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ضد البلدان الافريقية المستقلة المجاورة . وهذا النهج الجديد يتطلب بطبيعة الحال الاعراب بتصميم وبشكل ملموس عن مسؤولية الأمم المتحدة تجاه الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، وتجاه القضية العادلة لشعوب الجنوب الافريقي . وهذا ينبغي ان يشمل أيضا مشاركة تلك البلدان التي تتخذ جنوب افريقيا تعاونها كحافز للنظام العنصرى على الاستمرار في سياسته للفصل العنصرى والسيطرة الاستعمارية والتوسع .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح ان النظام العنصرى بمحاولته عرقلة كفاح الغالبية العظمى لشعب جمهورية جنوب افريقيا ضد قوانين الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ، وكفاح شعب ناميبيا ضد الاحتلال غير المشروع لناميبيا ، وباعماله العدوانية والحربية ضد البلدان الافريقية المستقلة قد حوّل الجنوب الافريقي الى بؤرة للتوتر الخطير والنزاع وزعزعة الاستقرار في بلدان المنطقة وفي افريقيا بأسرها مهددا بذلك قضية السلم والامن في المنطقة ، وفي المجال الدولي .

Digitized by UNOG Library

ويرى وفدى ان الوقت قد حان لكي ندرك أن اللجوء الى سياسة القوة وأعمال العدوان والنزعة التوسعية والتدخل المسلح ، لن تجعل من الممكن ، التوصل الى تسوية لمشاكل المنطقة ، ولن تحقق التطلع الذى أعربت عنه شعوب هذه المنطقة للعيش في سلام وهدوء . فالطريق الواقعي الوحيد الذى يفرضه المنطق السياسي والضمير الانساني وصالح السلم هو القضاء على قوانين الفصل العنصرى وانهاء الاحتلال غير المشروع لناميبيا وايقاف الأعمال العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة ، على أن تعقب ذلك علاقات حسن جوار وتعاون بين جميع بلدان المنطقة .

وبروح سياسة التضامن العسكرى مع الشعوب التي تثور في مواجهة السيطرة الأجنبية وتعمل على نيل استقلالها وحريتها ، نددت رومانيا دائما ، حكومة وشعبا ، بالاستعمار ، والاستعمار الجديد بكل أشكاله وصوره ، وهي تدين سياسة الفصل العنصرى التي يدعمها النظام العنصرى في بريتوريا ، وتشجب الاحتلال غير المشروع لناميبيا والأعمال العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة .

ان دولتنا تؤيد تمام التأييد نضال شعوب افريقيا ضد الامبريالية وسياسات الاستعمار والاستعمار الجديد من أجل تدعيم استقلالها الوطني وضمان حصول ناميبيا على الاستقلال سريعا ، والقضاء على سياسة الفصل العنصرى والتفرقة العنصرية التي يتبعها نظام بريتوريا ، وتأمين حق غالبية سكان جنوب افريقيا في الحرية والتقدم الاجتماعي والاقتصادى . وتؤيد رومانيا حركة التحرير في جنوب افريقيا وغيرها من حركات التحرير الوطني في الجنوب الافريقي ، في نضالها للقضاء على السياسات العنصرية والفصل العنصرى وكفاحها في سبيل قضية الحرية والتقدم ، كما تؤيد أيضا نضال كل البلدان الافريقية لتعزيز استقلالها الاقتصادى والسياسي .

ولقد تأكدت سياسة التأييد هذه مرة أخرى في مؤتمرات القمة العديدة مع رؤساء الدول الافريقية وحركات التحرير الوطني ، وكذلك أثناء الزيارات الأخيرة التي قام بها الرئيس نيكولاى تشاوشيسكو لبعض البلدان الافريقية ، في وقت تبذل فيه المحاولات لادامة السيطرة الاستعمارية على ناميبيا حيث يحاول نظام بريتوريا زعزعة الاستقرار في البلدان الافريقية المستقلة الصغيرة ، وفي الوقت الذى أصبحت فيه سياسة الفصل العنصرى والتفرقة العنصرية

Digitized by UNOG Library

أكثر صلفا . لقد أتاحت تلك الزيارات لرومانيا الفرصة لتؤكد بقوة من جديد تضامنها الكامل مع الكفاح ضد سياسة الفصل العنصرى ، ومع نضال شعب جنوب افريقيا المقهور من أجل حريته وكرامته الوطنية ، ومع النضال من أجل احترام استقلال وسيادة ووحدة أراضي دول خط المواجهة وكل الدول الافريقية الأخرى .

ونحن على يقين من أن نضال أغلبية سكان جمهورية جنوب افريقيا في سبيل العدالة الاجتماعية سيكلل بالنجاح . وكما أكد ذلك مؤخرا الرئيس نيكولاى تشاوشيسكو :

" ان المستقبل ، بغير شك ، لعالم خال تماما من الظلم والقمع ، تتطور فيه الشعوب بحرية طبقا لرغباتها ، اننا نؤمن تمام الايمان أن ذلك العالم سيتحقق في النهاية ، لكن ذلك يتطلب مزيدا من النضال والنشاط الدائم من جانب كل الجنس البشرى ، من جانب كل الشعوب التي تتوق الى الحرية والاستقلال " .

وبهذه الروح ، نود أن نؤكد مرة أخرى على أهمية وحتمية مضاعفة الأمم المتحدة لجهودها المبذولة لمساندة شعب جنوب افريقيا وجميع شعوب الجنوب الافريقي للقضاء على بؤرة التوتر في ذلك الاقليم وضمان السلم والأمن الدوليين .

اننا نؤمن بأن القضاء على سياسة الفصل العنصرى وتهيئة الظروف التي تسمح لشعوب الجزء الجنوبي من القارة الافريقية بأن تساهم بحرية في صنع مستقبلها ، من الأمور الأساسية في الحياة الدولية ، ونؤمن أن ذلك ينبغي أن يتجسد في اتخاذ تدابير واجراءات فعالة من جانب الجمعية العامة في هذه الدورة .

السيد عمرو (جمهورية مصر العربية) : تناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة كل عام منذ دورتها السابعة وحتى اليوم موضوع سياسة الفصل العنصرى اللاانسانية التي تتبعها حكومة النظام العنصرى في جنوب افريقيا . ورغم كل هذه المناقشات ورغم الاستنكار والرفض الذى تواجهه هذه السياسة من سائر دول العالم على اختلاف اتجاهاتها ، الا اننا مازلنا حتى اليوم نقاسي من هذه البقعة السوداء التي تلوث ضمير الانسانية ككل .

نعم سيدى الرئيس ، مازال هناك في عالمنا ، ونحن نقترب من نهاية القرن العشرين ، نظام يقوم على تصنيف المواطنين حسب معيار أساسي وحيد هو لون بشرتهم ،

Digitized by UNOG Library

وتبعا لذلك يمنح بعضهم كل الحقوق في الوقت الذى يحرم غيرهم منها . ويزيد من قسوة الوضع أن من يتمتعون بكل الحقوق هم قلة من المستعمرين ، بينما يمثل المحرومون الغالبية صاحبة الوطن .

وفي الفترة الأخيرة خرج علينا النظام العنصرى في بريتوريا بما أسماه بتعديلات دستورية تهدف الى منح من يسميهم بالملونين وأولئك الذين من أصل آسيوى مشاركة محدودة في الحياة البرلمانية في جنوب افريقيا .

وان وفد مصر يرى أن هذه التعديلات التي يزمع النظام العنصرى تطبيقها ابتداء من عام ١٩٨٥ تمثل واحدة من أخطر التطورات التي شهدتها جنوب افريقيا في الفترة الأخيرة وحلقة جديدة من جهود النظام العنصرى من أجل حرمان الغالبية السوداء من حقوقها الأصيلة الغير قابلة للتصرف . فما يسمى بالتعديلات الدستورية في جنوب افريقيا لن تسفر الا عن تحويل بعض فئات من السكان المطحونين ، وهم في هذه الحالة من يسميهم النظام بالملونين واولئك الذين من أصل آسيوى ، الى مواطنين من الدرجة الثانية يسمح لهم النظام بممارسة بعض الحقوق في أضيق الحدود تحت اشراف وسيطرة الأقلية البيضاء التي ستستمر في الاحتفاظ بكل أدوات القوة والسلطة في يدها . وفي المقابل سيكون على هذه الفئات واجب التجنيد الاجبارى في قوات النظام العنصرى بما يعنيه ذلك من مشاركة في عمليات القمع التي يقوم بها النظام ضد السكان الاصليين وحملات العدوان ضد الدول الافريقية المجاورة . هذا في الوقت الذى لن تحصل فيه الغالبية السوداء صاحبة الارض على أى حقوق بل يستمر النظام العنصرى في مخططه الرامي الى انشاء عشرة " بانتوستانات مستقلة " على حسب تعبيره تغطي مساحة ١٢٫٧ في المائة فقط من المساحة الكلية لجنوب افريقيا ويحشد فيها كل السكان السود الذين يبلغ عددهم ٢٤ مليونا بينما تعيش الاقلية البيضاء في المساحة الباقية ، ٨٧٫٣ في المائة من الأرض ، وهي المنطقة التي ينوى النظام العنصرى تحويلها الى ما يسميه بجنوب افريقيا البيضاء حيث يعتبر اصحاب الأرض الاصليون أجانب غرباء .

من الواضح ان الهدف الوحيد لتلك المناورة الأخيرة من قبل النظام العنصرى في جنوب افريقيا هو فقط تقوية قبضة ذلك النظام وتنفيذ المرحلة الأخيرة من سياساته العنصرية بهدف الوصول الى ما يسميه بالحل السلمي لمشكلة جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وان مصر لتهيب بكل دول العالم المحبة للعدل والحرية ان ترى هذه التعديلات الدستورية على صورتها الحقيقية وألا تنخدع بادعاءات النظام العنصرى في بريتوريا وأن تعلن رفضها التام لكل ما سيترتب عليها من نتائج وأن تقاومها بكل ما في استطاعتها من وسائل . ولقد عبرت هذه الجمعية بالفعل عن ارادة المجتمع الدولي في هذا الخصوص عندما أصدرت منذ أيام قليلة قرارها الذى يدين هذه التعديلات بصورة قاطعة .

السيد الرئيس ، الى جانب هذه المناورات الجديدة من قبل النظام العنصرى ، فان هذا النظام مازال ماضيا في أساليب القهر والقمع التقليدى التي يتبعها ضد الغالبية السوداء بوجه عام ومن يجرؤ منهم على رفض أو تحدى سطوته وجبروته بوجه خاص ، ومازالت أعداد المناضلين السود تتزايد في سجون النظام العنصرى يوما بعد يوم ويحضرنا هنا اسم المناضل نيلسون مانديلا والمناضل " زيف موتو بينغ " ZEPH MOTHOPENG الزعيم الوطني الأسود البالغ من العمر ٦٩ عاما والموجود حاليا في سجن ROBBEN ISLAND مع عدد آخر من رفاقه حيث يقضي فترة عقوبة مدتها ١٥ عاما وكانت تهمته على حد ما ذكره القاضي الذى أصدر الحكم عليه انه كان ملهما ومدبرا لانتفاضة سويتو في يونيو ١٩٧٦ . ومازال هذا المناضل ومئات غيره مسجونون في سجون النظام العنصرى رغما عن قرارات الأمم المتحدة العديدة التي تطالب هذا النظام بالعفو عن سائر المسجونين السياسيين .

ان المرء لا يملك الا أن يتساءل لماذا ، رغم الاستنكار الدولي الواسع النطاق سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي للسياسات العنصرية لنظام بريتوريا ، ورغم العديد من قرارات الأمم المتحدة ، فان هذا النظام مازال يجد نفسه في موقف يسمح له بالاستمرار في سياساته العنصرية والتمادى في بطشه بالغالبية السوداء ، بل والامتداد بعدوانه الى خارج حدود جنوب افريقيا ليصل الى الدول الافريقية المجاورة التي تقوم بواجبها في مد يد العون للمناضلين السود .

Digitized by UNOG Library

والرد يكمن في انه رغم هذا الاستنكار الواسع وتلك القرارات العديدة فهناك بعض الدول والمؤسسات عبر الوطنية التي مازالت ماضية في علاقاتها وتعاونها مع النظام العنصرى في العديد من المجالات الاقتصادية والعسكرية وغيرها . وهذا التعاون يمثل حبل الحياة الذى يمد نظام بريتوريا العنصرى بمقومات البقاء والاستمرار في سياساته البغيضة متحديا ارادة المجتمع الدولي .

اننا من هذا المنبر نطالب بفرض العقوبات الالزامية الشاملة على نظام بريتوريا على أساس ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي سيمكن بها اجبار هذا النظام على التخلي عن سياساته العنصرية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة سواء بالنسبة لهذه السياسات أو بالنسبة لاحتلاله لاقليم ناميبيا ، ونطالب دول العالم كلها بالالتزام بهذه المقاطعة وان تتخذ من الاجراءات ما يضمن عدم اشتراك أى شركات أو أشخاص تابعين لها في التعامل مع نظام بريتوريا العنصرى . ونود أن نلفت النظر هنا الى أن البديل لذلك يتمثل في مواجهة دموية ستتعدى آثارها منطقة الجنوب الافريقي ويصعب التحكم فيها أو التنبؤ بما ستسفر عنه من نتائج .

ولا يفوتنا ونحن في مجال التعرض لفرض العقوبات على نظام بريتوريا أن نشير الى عدد من المؤتمرات الدولية التي عقدت في هذا الشأن والتي كان من أهمها " مؤتمر برلماني غرب أوروبا بشأن فرض العقوبات على جنوب افريقيا " والذى عقد في لاهاى في الفترة من ٢٦ الى ٢٧ نوفمبر ١٩٨٢ و " المؤتمر الدولي للاتحادات العمالية بشأن فرض العقوبات وغيرها من الاجراءات ضد النظام العنصرى " والذى عقد في مقر الأمم المتحدة في جنيف في الفترة من ١٠ الى ١١ يونيو ١٩٨٣ و " المؤتمر الدولي لفرض العقوبات ضد نظام الفصل العنصرى في مجال الرياضة " والذى عقد في لندن في الفترة من ٢٧ الى ٢٩ يونيو ١٩٨٣ . ولقد اتفقت المقررات الصادرة عن المؤتمرات الثلاثة على ضرورة مطالبة دول العالم ببذل كل الجهود لوضع وتطبيق المقاطعة الالزامية في كل المجالات ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا لارغامه على التخلي عن سياساته العنصرية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة في هذا الخصوص .

Digitized by UNOG Library

لقد اطلع وفد مصر بمزيد من العناية والاهتمام على التقرير السنوى للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والوارد في الوثيقة رقم (A/38/22 و Add.1) واننا نود أن نعبر عن تقديرنا للسيد السفير يوسف مايته اسولي رئيس اللجنة ولسائر أعضائها على الجهد الكبير من أجل العمل على فرض العقوبات على نظام جنوب افريقيا العنصرى وتقديم المساعدات لحركات التحرير في جنوب افريقيا وتعبئة الرأى العام العالمي من أجل تأييد كفاح المناضلين في سبيل التحرر وكذلك جهود اللجنة من أجل تحقيق الافراج عن المسجونين السياسيين في جنوب افريقيا .

ان وفد مصر ليؤكد من جديد التزام مصر بموقفها الثابت من تأييد كفاح شعب جنوب افريقيا البطل وحركات تحريره الوطنية حتى يتم القضاء على السياسات العنصرية البغيضة وتحقيق حكم الغالبية السوداء في دولة ديمقراطية حقيقية .

كذلك فان مصر لتحيي دول المواجهة الافريقية وتؤيدها في موقفها المبدئي من مساندتها لحركات التحرير في جنوب افريقيا في نضالها من أجل الوصول الى هذا الهدف رغم ما تتعرض له هذه الدول من ضغوط وعدوان .

السيد الرئيس ، ليكن واضحا لنا جميعا ان سياسة الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحها أو التخفيف منها بل ان المعالجة الأخلاقية الوحيدة لها تكون باقتلاع هذه السياسة اللاانسانية من جذورها تماما وتخليص ضمير الانسانية الى الأبد من وصمتها ، وهذه مسؤولية هذه المنظمة الدولية .

Digitized by UNOG Library

السيد بواكيرا (بوروندى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ظلـــت الامم المتحدة منذ ثلاثين عاما وحتى الآن تبحث بلا كلل سياسة الفصل العنصرى التي يمارسها النظام العنصرى في جنوب افريقيا . وخلال هذه الفترة بأسرها اعتمدت الجمعية العامـــة ومجلس الامن قرارات تدين بلا تحفظ اضفاء الطابع المؤسسي على الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وقد أدان المجتمع الدولي بأسره وباصرار انتهاك حقوق الانسان والحرمـــان والمضايقة والاذلال والاعتقال التعسفي ، والاعدام بلا محاكمة وجميع أشكال الظلم التي يعاني منها السكان السود في بلد الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ومنذ أن حصل الحزب الوطني الفاشي على السلطة في عام ١٩٤٨ ، دعم نظام الفصل العنصرى وجعله قاعدة له ، مؤكدا بذلك سيادة العنصر الأبيض في جنوب افريقيا - وهي بلد يقع في أرض افريقية - في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أى في جميع مجالات الأنشطة الانسانية ، منتهكا بذلك جميع الحقوق الأساسية للأغلبية الافريقية .

ان نظام الفصل العنصرى الذى يقوم على أساس العزل العنصرى في النصف الثاني من القرن العشرين يعتبر عارا على البشرية جمعاء .

وبالرغم من نداءات الأمم المتحدة المتكررة ونداءات المنظمات الدولية المحبة للسلام ، واصل النظام العنصرى في جنوب افريقيا سياسته اللاانسانية الوحشية للفصل العنصرى . وقد عجز الاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق الأمم المتحدة والقرارات والمقررات الأخرى الصادرة عن أجهزة منظومة الأمم المتحدة عن دفعه الى التخلي عن السياسة غير الانسانية للفصل العنصرى أو تغييرها على الأقل .

ويتضح ذلك من التقرير (A/38/22 و Add.1) المقدم من اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى برئاسة السيد مانياما - سول الممثل الدائم لنيجيريا الذى نشيد به اشارة يستحقها لولائه للقضية العادلة لشعب جنوب افريقيا وللعمل الذى قام به ، كما نقدم اليه تهنئة وفدنا الحارة بمناسبة تعيينه وزيرا للاعلام والارشاد الوطني في نيجيريا . ويصف تقريره الحالة المتفجرة في جنوب افريقيا . ويقدم وفدى شكره الخالص للجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى على الجهود التي بذلتها لتوعية الرأى العالمي بتلك المسألة . ويدرك المجتمع الدولي تماما شرور الفصل العنصرى ، ويشعر بقلق بالغ ازاء التهديد الخطير ، الذى تمثله سياسة الفصل العنصرى البغيضة على السلم والأمن الدوليين . وتعتبر سياسة الفصل العنصرى القائمة على أساس الفصل والتصنيف العنصرى وعلى أساس سيطرة عنصر على عنصر آخر اهانة للضمير العالمي .

Digitized by UNOG Library

ان السكان السود الذين يخضعون لكل أنواع القوانين التمييزية ويشكلون ٧٣ في المائة من سكان جنوب افريقيا تخصص لهم ١٢ر٧ في المائة من مساحة الأرض في حين تؤول ٨٧ر٣ في المائة من الأرض الى السكان البيض الذى يبلغ عددهم بالكاد ٢ر٧ مليون نسمة . ويبعد السكان السود في المعازل بالاراضى القاحلة الجرداء .

ولن يتوقف الكفاح البطولي الذى يخوضونه بقيادة حركة تحررهم الى أن يتم الاعتراف بحقوقهم واحترامها . ويهب السكان السود ضد التشريعات التمييزية التي تعاملهم كوحوش وتنكر عليهم حقوقهم الأساسية ، تلك الحقوق التي يتطلع اليها الجميع .

ان القيود على حرية التنقل والفصل ما بين مقر الاقامة والفصل بين الأسر والفصل في مجال التعليم والفصل في المجالات الأخرى قد أصبحت جميعا من سمات الحياة اليومية للسكان السود . وتتحول ثورتهم في كثير من الأحيان الى اراقة الدماء وما زالت المذابح الرهيبة في شاربفيل عام ١٩٦٠ وسويتو في ١٩٧٦ حية في أذهاننا .

لقد قام النظام العنصرى في جنوب افريقيا في بداية هذا الشهر بتنظيم خدعة سياسية عن طريق المقترحات الدستورية المزعومة بهدف تدعيم الفصل العنصرى بل وتشديد قبضته . فقد نظم ما يسمى بالاستفتاء الذى شارك فيه الناخبون من السكان البيض فقط .

لقد رفضت الجمعية العامة صراحة تلك المهزلة السياسية بموجب قرارها الذى اعتمدته في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر . وتستبعد تلك الاصلاحات الدستورية المزعومة في الواقع الأغلبية الافريقية وتعطى للملونين والآسيويين مسؤوليات لا قيمة لها تسمح لهم بمناقشة شؤونهم الخاصة بتصريح من رئيس الدولة الأبيض . وتقدم لهم تلك الاصلاحات المزعومة فتات السلطة حتى يمكن الحفاظ على امتيازات البيض . وهي محاولة لفتح ثغرة في الجبهة المشتركة والوحدة القائمة ضد سياسة الفصل العنصرى . وهي تدعيم لمؤسسة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن أن يكون هناك سلام وأمن فى الجنوب الافريقي الا بالقضاء على الفصل العنصرى . وتواصل جنوب افريقيا بمساعدة شركائها ممارسة سياسة القهر ضد السكان الافريقيين في جنوب افريقيا . بل والاد هى من ذلك أن السلطات العنصرية تقوم بأعمال العدوان ضد بلدان خط المواجهة وتستمر في احتلالها غير المشروع لناميبيا . وتواصل احتلالها غير المشروع لجزء من أراضي انغولا دون أن تتعرض للعقاب ، وهو ما يمثل انتهاكا صارخا لاحكام الميثاق . ويظل الاحتلال غير المشروع لناميبيا قائما على الرغم من الغاء ولاية جنوب افريقيا على ناميبيا منذ عام ١٩٦٦ .

ومن ثم يصبح من الواضح أن سياسة الفصل العنصرى تمثل اخطارا حقيقية لا داخل جنوب افريقيا وحدها بل وللبلدان المجاورة أيضا والعالم أجمع . ويشكل الفصل العنصرى تهديدا مستمرا للأمن والسلم الدوليين ، وقد حان الوقت لكي يتخذ المجتمع الدولي اجراءات نشطة وملائمة لحمل النظام العنصرى في جنوب افريقيا على الكف عن ممارسة أعماله الاجرامية ضد الأغلبية السوداء فى جنوب افريقيا وارتكاب أعمال العدوان المتكررة ضد بلدان خط المواجهة .

ويعلم الجميع أن جنوب افريقيا ما كان لها أن تهزأ بالرأى العام العالمي لو لم تكن تتمتع بدعم بعض البلدان التي تقدم لها كافة المساعدات المالية والاقتصادية وكل التأييد المعنوى الذى تحتاج اليه في تلك المشاريع الاجرامية التي تقوم بها . وعلاوة على ذلك توجد لديها ترسانة عسكرية بالغة التطور قدمت اليها من قبل حلفائها وهو ما يفسر لنا الاعتداد بالنفس والصلف المعروف جيدا من تلك الدولة .

ويشعر وفدى بالقلق ازاء موقف بعض الدول التي تقوم بالدفاع عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان ولا تكف في الوقت ذاته عن تقديم مساعداتها للنظام العنصرى في جنوب افريقيا ، ومن ثم تسمح له بامكانية تدعيم سياسته في الفصل العنصرى وتصعيدها .

Digitized by UNOG Library

وحتى يمكن القضاء على الفصل العنصرى ينبغي للأمم المتحدة أن تضمن الاحترام لأهداف ومبادئ ميثاقها وذلك عن طريق فرض العقوبات الشاملة على جنوب افريقيا طبقا لما نص عليه الفصل السابع من الميثاق . وعلاوة على ذلك ينبغي للمجتمع الدولي أن يقاطع نظام الفصل العنصرى في جميع المجالات ويقدم المزيد من المساعدة الى حركة التحرر التي تناضل ضد هذا النظام الشائن ويطالب بالافراج العاجل عن نيلسون مانديلا والمناضلين الآخرين من أجل الحرية .

Digitized by UNOG Library

السيد كورونين (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لا يوجد مكان تنتهك فيه حقوق الانسان الأساسية بالشكل الضخم المنتظم الذى تنتهك به في جنوب افريقيا ، حيث رفعت العنصرية الى مرتبة فلسفة الدولة ، وأصبحت اساسا للدستور نفسه سواء بصورته الحالية ، أو بالصورة التي اقترحت مؤخرا .

ان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ، بل لابد من القضاء عليه ؛ وهذا ما يجمع عليه المجتمع الدولي بأسره . وقد ظل الفصل العنصرى ، كما كان ينبغي أن يكون ، الشغل الشاغل للأمم المتحدة منذ أكثر من ثلاثة عقود ، وسيظل كذلك حتى يتم القضاء عليه .

ان الفصل العنصرى ليس بالأمر المعيب اخلاقيا أو الذى لا يمكن الدفاع عنه قانونيا فحسب ، بل ان هناك أدلة غلابة تاريخية وراهنة على أنه سياسة خاطئة — حتى من وجهة نظر حكومة جنوب افريقيا نفسها . وهو نظام مقضي عليه بالفشل في نهاية الامر. ومع ذلك فان جنوب افريقيا ،بدلا من أن تواجه مالا مهرب منه ، تواصل انتهاج تلك السياسة ، وبالتالي تتسبب في المعاناة اليومية والاذلال للأغلبية من سكانها وللبلدان المجاورة . وقد جعلتنا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على وعي دائم بهذا الواقع شديد الوضوح . ويجدر بنا أن نشيد بصفة خاصة برئيس تلك اللجنة السفير مايتاماسولي ممثل نيجيريا ، الذى أدار أعمال اللجنة بطريقة تثير الاعجاب .

ان الفصل العنصرى يولد العنف ، سواء في الداخل أو في الخارج . فأعضاء حركات التحرر الوطني ، التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية ،يزج بهم في سجون جنوب افريقيا ، دون أن يمكّنوا من اللجوء الى الاجراءات القانونية الملائمة ، ويقضي بعضهم معظم حياته في تلك السجون . كما يعدم معارضو الفصل العنصرى ، رغم نداءات مجلس الأمن والجمعية العامة ومختلف الحكومات . وعلى الصعيد الخارجي ، تواصل جنوب افريقيا ما يسمى عن جدارة بـ " سياسة زعزعة الاستقرار " ضد البلدان

Digitized by UNOG Library

المجاورة . فانغولا تعاني من حصار متواصل . وليسوتو ، وهي دولة مسالمة تحاول بشجاعة أن تحترم التزاماتها التي يفرضها القانون الدولي ، تتعرض للابتزاز ؛ وتشن الهجمات على مابوتو .

وفي ظل هذه الظروف ، يصبح فرض حظر توريد الأسلحة الالزامي على جنوب افريقيا غير كاف ؛ ويتعين على مجلس الأمن ان يتخذ تدابير اضافية . وينبغي أن يمارس مزيد من الضغط على جنوب افريقيا . وستواصل فنلندا ، من جانبها ، دراسة مثل تلك الامكانيات في اطار برنامج العمل المشترك لبلدان الشمال .

وليس بوسع المجتمع الدولي أن يستسلم لليأس ازاء الوضع الكئيب السائد في جنوب افريقيا . ان العنصرية هي احدى بقايا الماضي التي لم يعد لها مكان في عالم اليوم ، واذا ما نظرنا الى السنوات العشر الأخيرة سنتبين بوضوح أن الاتجاه السائد في منطقة الجنوب الافريقي برمتها متجه صوب الحرية والمساواة والاستقلال ، وهو اتجاه لا رجعة فيه ، وواجب الأمم المتحدة ان تدعمه وتعجل بتحقيقه .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مما يدعو الى الأسف العميق ان يصبح لزاما على الدول الأعضاء في هذه المنظمة العالمية أن تبحث مرة أخرى السياسات البغيضة للفصل العنصري الذي تتمسك به حكومة جنوب افريقيا بكل قوة . والواقع ان اليابان منذ انضمامها الى الامم المتحدة في عام ١٩٥٦ اشتركت مع الدول الأعضاء ، في الدعوة الى وضع حد لتلك السياسات . وأتساءل كم سنة أخرى سوف تمر قبل ان تستجيب جنوب افريقيا لصوت المجتمع الدولي ، وتعترف بحقوق الانسان الأساسية لجميع أفراد سكانها . ويتعين على جنوب افريقيا بصفتها عضوا في هذه المنظمة ، ان تتخلى عن سياسات الفصل العنصري ، لأنها تتعارض تعارضا تاما مع ميثاق الأمم المتحدة الذي يدعو الى تعزيز :

Digitized by UNOG Library

" . . . احترام حقوق الانسان ، والحريات الأساسية للناس جميعا ، والتشجيع على ذلك اطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس . . . " .

ان تأييد اليابان لمبدأ مساواة الأجناس يرجع تاريخه الى عهد بعيد . فقد كان انضمامها الى مجتمع الدول الحديثة ، منذ ما يقرب من قرن ، في وقت كان العديد من شعوب آسيا وافريقيا يعاني فيه من سياسات التمييز العنصرى . كما كان مئات الآلاف من اليابانيين الذين هاجروا الى قارات أخرى في مرحلة ما قبل الحرب ، يتعرضون لمعاملة مهينة لآدميتهم في كثير من الدول التي نزحوا اليها . وفي عام ١٩١٩ عند انتهاء الحرب العالمية الأولى ، كادت اليابان تكون الدولة الوحيدة التي حاولت - في معرض الكفاح ضد التمييز العنصرى - ادراج فقرة في عهد عصبة الأمم تعلن مساواة الأجناس . الا أن جهودها كانت بلا طائل .

وبذا فان معارضة اليابان للتمييز العنصرى لا تقوم على مفهوم فكرى مجرد ما ، بل بالأحرى ، على التجارب المريرة التي خاضها شعبها ، والتي جعلته شديد الحساسية تجاه هذه المشكلة .

لقد حدثت بعض تطورات في جنوب افريقيا خلال العام الذى انقضى بعد انتهاء الدورة الماضية للجمعية العامة : اولا ، أجرت جنوب افريقيا استفتاء بين السكان البيض بشأن الاصلاحات الدستورية المقترحة في أوائل هذا الشهر. والهدف من تلك الاصلاحات منح السكان غير البيض بعض الحقوق السياسية لأول مرة . وقد يكون ذلك في حد ذاته أمرا مرغوبا . ومع ذلك فان تلك الحقوق ستقتصر على من يسمون بالملونين والآسيويين ، ولن يتمتع بها السكان السود الذين يشكلون أكثر من سبعين في المائة من تعداد السكان . ونظرا الى هذا النطاق المحدود للغاية ، لا يمكن اعتبار الاقتراح الخاص بالاصلاحات استجابة حقيقية للمطالبات التي تتردد داخل جنوب افريقيا وفي جميع ارجاء المجتمع الدولي ، بالقضاء على الفصل العنصرى . بل بالأحرى يمكن اعتباره وسيلة لتدعيم التمييز العنصرى ضد الشعب الاسود .

Digitized by UNOG Library

ثانيـا ، اتخذت مؤخرا بعض التدابير في المجالين الاقتصادى والاجتماعي فـي جنوب افريقيا . ولقد اتخذت بعض تلك التدابير بغية حماية الحق الرئيسي للسكان السـود في العمل . وعلاوة على ذلك ، خففت القيود التي تحظر على العمال المهاجرين مـا يسمى "بالأوطـان " السكنى في المدن . ولا نعتقد أن تلك التدابير في حد ذاتها ستتمخض عن تغيـرات ذات دلالة . ومع ذلك ، فاننا نشعر ان تلك التطورات تعد مؤشرا ، رغـم ضآلته ، على أن الجهود المتضافرة المبذولة سواء في داخل أو خارج الأمم المتحدة للضغط على جنوب افريقيا أحدثت بعض الأثر . لذلك ينبغي لنا الاّ نتوانى ، بل بالأحرى أن نستمر بصبر وعزم صامد في ممارسة الضغط ، حتى يمكن تحطيم الحواجز العنصرية في جنـوب افريقيا بصورة تدريجية ومطردة .

وقد بذلت بلادى من جانبهـا أقصى جهد لحث جنوب افريقيـا على الغاء نظـام الفصل العنصرى المقيت . وبهذه المناسبة ، أود أن أوجز سياسات اليابان ازاء ذلـك البلد .

أولا ، لا تقيم اليابان علاقـات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، ولا تعترف بما يسمى " بدول البانتوستانات " .

ثانيا ، في ميدان العلاقات الاقتصادية ، لا تسمح اليابان بالاستثمار المباشـر ، بما في ذلك انشاء شركات محلية في جنوب افريقيا من جانب المواطنين اليابانيين أو الهيئات المساهمة الواقعة تحت ولايتها .

Digitized by UNOG Library

وتواصـل اليابـــان اتخـــاذ ذلـــك الموقف بالرغم من سياستها العامة القائمـــة على أقصى قدر من تحرير الاستثمار المباشر في الخارج من القيود . وعلاوة علـى ذلك ، طلبت حكومة اليابان ، احتراما منها لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلـــة ، الـــى مصارف القطع الأجنبي اليابانية وفروعها في الخارج الامتناع عن تقديم أية قروض الـــى جنوب افريقيا . فعلاقات اليابان الاقتصادية مع جنوب افريقيا تقتصر اقتصارا صارمـا على التجارة العادية .

ثالثا ، ليس هناك على الاطلاق أى تعاون عسكرى بين اليابان وجنوب افريقيا، ولا أى تبادل للأفراد العسكريين . كما ان مراعاة اليابان الشديدة لحظر توريـــد الأسلحة الى جنوب افريقيا ، وفق قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) ، مسجـل فـي الوثائق ذات الصلة الصادرة عن لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن .

رابعا ، تتمسك اليابان بشدة في ميدان التطوير النووى ، بالمبادئ اللانووية الثلاثة ، وهي عدم امتلاك أسلحة نووية ، وعدم انتاجها ، وعدم السماح بادخالهـا الى اليابان . وهكذا فان اليابان لم تقدم - والواقع انه ليس في وسعها أن تقـدم - أى تعاون كان الى جنوب افريقيا في ميدان استحداث الأسلحة النووية . وفيمـــا يتعلق باستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية ، لم تصدر اليابان أية مفاعـلات نووية أو أى مواد ذات صلة ، كما انها لم تقدم أى مساعدة الى جنوب افريقيا لتطويـر التكنولوجيا النووية . وعلى هذا تكون الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة الـــتي لاتزال توجه حتى في محافل الأمم المتحدة فيما يتعلق بتعاون اليابان المزعـــوم مع جنوب افريقيا في ميدان التطوير النووى ، مدعاة للأسف الشديد .

خامسا ، وامتثالا لقرار هذه المنظمة ، تتبع حكومة اليابان سياسة عدم منـح تأشيرات دخول لمواطني جنوب افريقيا لأغراض التبادل الثقافي والتربوى أو الأنشطـة الرياضية .

وأخيرا ، مابرحت حكومة اليابان ، التي تشعر بقلق عميق بشـــأن ضحايـــا الفصل العنصرى ، تقدم الدعم للجهود الدولية الانسانية والتربوية مـــن خـــلال صناديق وبرامج الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وقبل أن أختتم كلمتي ، لابد لي أن أكرر ان حكومة اليابان لا تؤيد القول بامكان التوصل الى حل لهذه المشكلة عن طريق الكفاح المسلح . وبأمل وفد بلادى مخلصا أن تقوم الدول الأعضاء أثناء هذه الدورة للجمعية العامة بوضع تدابير سلمية وواقعية ، تعبر عن روح ميثاق الأمم المتحدة ، لمكافحة الفصل العنصرى ، وتبدى عزمها على تنفيذ تلك التدابير بطريقة فعالة .

السيد كومندانت (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان الشعب السوفياتي الذى قام بثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة ، ومن ثم حطم كافة أشكال الاستغلال ، بما في ذلك القهر الوطني ، يمكّنه وضعه بجدارة من تفهم طموحات أولئك الذين يناضلون اليوم من أجل حريتهم وضد العنصرية والتمييز العنصرى .

وقد وقف النظام السوفياتي على الفور ، منذ الأيام الأولى لوجوده ، الى جانب حركات التحرر الوطني للشعوب المقهورة . ولهذا ، يرحب شعب بلادنا باخلاص بالتغيرات التاريخية التي حدثت في القارة الافريقية تحت الضربات القاصمة لكفاح التحرر الوطني . ونشهد اليوم ٥٠ دولة افريقية فتية نامية وذات سيادة في افريقيا بدلا من سلسلة طويلة من المستعمرات .

وعندما تكون ٩٥ في المائة من أراضي القارة الافريقية قد تطهرت من بقايا الاستعمار ، يكون من قبيل التناقض بشكل خاص أن نشهد المظالم غير العادية التي مازالت تجرى في الطرف الجنوبي من تلك القارة . ان ما يجرى في الجنوب الافريقي لا يمكن أن يوصف الا بأنه جريمة ضد الانسانية ، حيث لا يأبه النظام العنصرى بأية اعراف دولية معترف بها بوجه عام ، ويتجاهل نداءات المجتمع العالمي والأمم المتحدة ، وينتهج سياسة تقوم على الارهاب والقمع ضد السكان الوطنيين في البلاد .

ويعاني الآلاف في غياهب السجون في الوقت الحاضر ، كما اعدم الكثيرون من المناضلين من أجل الحرية ، ومات بعضهم في السجن من جراء التعذيب ، وزج بالزعماء البارزين للشعب وراء القضبان بمقتضى أحكام بالسجن مدى الحياة . واستخدم

Digitized by UNOG Library

العنصريون أساليب العنف والقسوة لطرد ما يزيد على ٣ ملايين نسمة ، في محاولة للابقاء على حكمهم وتعزيزه . وحرم ملايين الافريقيين من حريتهم بمقتضى قانون التصاريح المزرى .

ويمارس النظام العنصرى التفرقة في المدارس ، والمستشفيات ، وغيرها من المؤسسات . كما يمارس التمييز الفج ضد الأغلبية السوداء في التعليم ، والصحة ، وغيرهما من الخدمات . ويسعى النظام العنصرى جاهدا ، عن طريق تنفيذ سياسة البانتوستانات ، الى حرمان الأغلبية الافريقية بأسرها من حق المواطنة ، وبالتالي ادامة حكم السكان البيض . ان الاستغلال البشع والبطالة والفقر والجوع والأمراض الخطيرة والتهديد المستمر للحياة هي كل ما يجلبه نظام الفصل العنصرى للافريقيين الذين يشكلون ٨٠ في المائة من السكان في جنوب افريقيا . وليست الأنباء المفجعة عن أعمال القتل والقمع في سيسكي الا شاهدا مقنعا آخر على الحالة الحقيقية للسكان الافريقيين في البانتوستانات .

Digitized by UNOG Library

ان مناورات النظام العنصري السياسية فيما يتعلق بما يسمى بالدستور الجديد ، لا يمكن أن تضلل المجتمع العالمي . فالغالبية الافريقية محرومة ، كما كانت قبلا ، من حقوقها المدنية . ولهذا ، فان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي اعتمد منذ عدة أيام بأغلبية مطلقة من أصوات وفود بلدان المجتمع العالمي أعلن بحق :

"ان ما يسمى "المقترحات الدستورية" يتناقض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وان نتائج الاستفتاء لا شرعية لها على الاطلاق ، وان إنفاذ "الدستور" المقترح سيزيد حتما من خطورة التوتر والصراع في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي بأكمله" (القرار ٣٨/١١ ، الفقرة ١)

لا تزال الشعوب الافريقية - في رأي الوفد السوفياتي - تطالب عن حق بالقضاء الكامل على نظام الفصل العنصري واطلاق سراح المسجونين السياسيين وتصفية البانتوستانات وتأمين منح حق الانتخاب للجميع بشكل شامل .

ولا تقتصر شرور نظام الفصل العنصري ، في ذلك البلد ، على مجرد ابتلاء الشعب في جنوب افريقيا بعذاب هائل ، بل والثابت انه قد أوجد تهديدا فعليا متزايدا للسلم والأمن الدوليين . وعلاوة على ذلك ، فان الرأي العام العالمي يساوره بالغ القلق ازاء سياسة العدوان وزعزعة الاستقرار والارهاب التي تمارسها جنوب افريقيا تجاه البلدان المستقلة في تلك المنطقة ، وكذا بشأن استمرار احتلالها غير المشروع لناميبيا .

ان ما سردته بعثة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الى دول خط المواجهة في الفقرات من ٢٢ - ٣٢ من الوثيقة A/32/22 ، دليل على تصعيد النظام العنصري لأعماله العدوانية وأعمال التخريب الاقتصادي والارهاب التي يمارسها ضد الدول المجاورة .

يلاحظ وفد الاتحاد السوفياتي الحقيقة الماثلة في أن النظام العنصري ، بالتواطؤ المباشر والتعاون الوثيق مع الدول الغربية واسرائيل ، يواصل زيادة قوته العسكرية . فعلى سبيل المثال ، زادت الميزانية العسكرية لجنوب افريقيا للسنة المالية ١٩٨٣ - ١٩٨٤ بنسبة ١٥ر٩ في المائة على ميزانية ١٩٨٢-١٩٨٣ وهي تتجاوز في الوقت الحاضر ثلاثة بلايين من الدولارات . ويشعر المجتمع العالمي بقلق خاص ازاء جهود جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا للحصول على الأسلحة النووية . فكما لوحظ في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، كانت هناك زيادة ملحوظة في السنة الحالية في القدرة النووية لجنوب افريقيا ، التي تمتلك أيضا قذائف يصل مداها الى ٥٠٠ ١ ميل ، وكل هذا يشكّل تهديدا خطيرا ليس للدول المجاورة وحدها بل وللقارة الافريقية بأسرها .

ان واجب الأمم المتحدة يحتم عليها أن تتخذ تدابير عاجلة وفعّالة لوقف التطور الخطير للأحداث في جنوب افريقيا . وتعود اجراءات الأمم المتحدة ضد السياسة الاجرامية لنظام الفصل العنصري الى وقت طويل مضى . وقد فعلت الأمم المتحدة الكثير لاماطة اللثام عن القوى التي تتعاون مع النظام العنصري واجتهدت في تعبئة الرأي العام العالمي في سبيل النضال الفعّال ضد نظام الفصل العنصري وتنظيم مقاطعة جنوب افريقيا ومساعدة الشعب المقهور في ذلك البلد وحركة تحرره الوطني .

ان مقرر مجلس الأمن الذي اتخذ في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ ، بشأن الحظر الالزامي على ارسال الأسلحة الى جنوب افريقيا يعتبر خطوة رئيسية على الطريق صوب عزلها . ولقد أكد القرار ٤٧٣ (١٩٨٠) الصادر في ١٣ حزيران/يونيه عن مجلس الأمن على ان :

" سياسة الفصل العنصري [لجنوب افريقيا] جريمة ضد ضمير الانسانية وكرامتها . . . تتعارض مع حقوق الانسان وكرامته ومع ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وتزعزع السلم والأمن الدوليين على نحو خطير " . (القرار ٤٧٣ (١٩٨٠) الفقرة ٣)

ويود الوفد السوفياتي أن يسجل ملاحظته بشأن العمل الجدير بالاعجاب الذي قامت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تحت قيادة ممثل نيجيريا في الأمم المتحدة السيد مايتاماسولي وكما هو معروف ، يوافق هذا العام الذكرى العشرين لتشكيل اللجنة التي نتمنى لها المزيد من النجاح في عملها بالغ الأهمية المفيد في مناهضة الفصل العنصري .

ان نظام الفصل العنصري لم يكن ليتمكن من تجاهل المقررات المتعددة للأمم المتحدة ، بادانة تلك السياسة الشائنة والخطيرة التي تنتهجها بريتوريا لولا التأييد العلني من قبل عدد من الدول الغربية بما في ذلك - وفي المقام الاول - الولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

الامريكية . وكما لوحظ بحق في تقرير اللجنة الخاصة ، ظلت تلك البلدان ، بسياستها ، ومن خلال التدابير العملية التي مارستها لسنوات عديدة ، تقوض تنفيذ مقررات الأمم المتحدة بشأن فرض جزاءات على جنوب افريقيا .

" . . . على الرغم من تعهد الغالبية العظمى من الدول وتضحياتها - وبسبب التعاون الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والعسكري بين بعض البلدان الغربية واسرائيل وبين نظام جنوب افريقيا العنصري . وتلهف الشركات عبر الوطنية والمصالح الثابتة للاستفادة من هذا النظام اللاانساني ، والتأييد الذي يلقاه الفصل العنصري من العناصر العنصرية في الخارج ، ومواقف الحرب الباردة التي تتخذها القوى القادرة في الغرب والتي تعتبر نظام الفصل العنصري حليفا لها ، وبخاصة في أوقات التوتر الدولي " . (A/38/22 ، الفقرة ٢٥٦)

ويؤكد التقرير تأكيدا صائبا على المسؤولية الخاصة لحكومة الولايات المتحدة بوصفها دولة من الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن ، تنتهج سياسة تناقض تمام التناقض الخطوط الرئيسية لنشاط الأمم المتحدة في مناهضة الفصل العنصري . فالدول الغربية بتعاونها متعددة الأوجه مع النظام العنصري ، انما تساعده في حقيقة الأمر ، على التغلب على عزلته والتمادي فيما يقوم به من أعمال العدوان في افريقيا الجنوبية . ومن ثم ، فان تلك الدول تشارك نظام بريتوريا المسؤولية عن معاناة شعب جنوب افريقيا وعن خلق تهديد في تلك المنطقة ، للسلم الدولي . وبينما يدين مندوبو الدول الغربية الرئيسية نظام الفصل العنصري بالأقوال ، تواصل دولهم بأفعالها التعاون مع النظام العنصري في الاستغلال عديم الرحمة للموارد الطبيعية ، ولشعبي جنوب افريقيا وناميبيا .

ان ٢٠ في المائة من الشركات عبر الوطنية التي تمارس الآن أعمالها بنشاط في جنوب افريقيا والبالغ عددها ألفين ، شركات امريكية ، بينما تقوم ٦٠٠٠ شركة أخرى تابعة للولايات المتحدة بمختلف العمليات المالية والتجارية في جنوب افريقيا . وتعمل في ناميبيا ٥٣ شركة عبر وطنية منها ١٥ شركة مملوكة لأقطاب رأس المال في الولايات المتحدة ، وهي

Digitized by UNOG Library

شركات تحقق أرباحا ضخمة من وراء الاستغلال الهمجي للسكان الوطنيين المحرومين من جميع حقوق الانسان . لهذا فليس مما يثير الدهشة ان تعني الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية عناية كبرى بالابقاء على النظام العنصري في الجنوب الافريقي وتقديم كل مساعدة ممكنة له .

Digitized by UNOG Library

ان التعاون العسكرى بين الدول الغربية الرئيسية وجنوب افريقيا ذو خطورة خاصة فبالرغم من مقررات الامم المتحدة ، تقوم تلك الدول بمساعدة النظام العنصرى على تقوية امكانياته العسكرية . وطبقا لبيانات معهد بحوث السلم الدولي باستكهولم ، استوردت جنوب افريقيا خلال الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٧ وحدها ما قيمته ٧٨٠ مليون دولار من الأسلحة بما في ذلك المركبات المدرعة والسفن والقذائف والطائرات . وتلعب الشركات عبر الوطنية دورا رئيسيا في تزويد المجمع الصناعي العسكرى لجنوب افريقيا باحتياجاته . وفضل الاستثمارات الرأسمالية في جنوب افريقيا ، استطاع نظام بريتوريا أن يحصل على ما يقرب من ٧٠ في المائة من احتياجاته العسكرية الحالية ، اما بقية احتياجاته من الاسلحة والمواد وما الى ذلك فتقوم ببيعها له ، بمحض رغبتها الشركات عبر الوطنية .

ولقد لاحظ المجتمع الدولي في المؤتمر الدولي بشأن التحالف بين جنوب افريقيا واسرائيل الذى عقد في فيينا ، الآثار الخطيرة للتعاون النووى والعسكرى المتزايد بين اسرائيل وجنوب افريقيا . وكما توضح الحقائق ، فان التعاون المستمر بين الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى وبين جنوب افريقيا يمثل عقبة رئيسية في سبيل القضاء على نظام الفصل العنصرى .

ولم يعد بوسع المجتمع الدولي أن يتسامح ازاء وجود نظام الفصل العنصرى . ذلك النظام الذى سبب الكثير من المعاناة للشعوب المقهورة في جنوب افريقيا ، والذى يمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ويتطلب الموقف المتفجر بشكل متزايد في جنوب افريقيا اتخاذ تدابير حاسمة لمنع وقوع الكارثة . كما تتطلب دواعي اقرار السلام ان تتوقف جنوب افريقيا عن عدوانها على البلدان المجاورة وتسحب قواتها من اراضي جمهورية انغولا الشعبية وتضع حدا لنظامها العنصرى ونظام الفصل العنصرى ، تلك الظاهرة المشينة .

ويؤيد الاتحاد السوفياتي المراعاة الصارمة والكاملة من قبل جميع الدول لقرار حظر تصدير الاسلحة الذى اتخذه مجلس الامن بشأن جنوب افريقيا كما يؤيد مطالبة البلدان الافريقية بان يفرض مجلس الامن عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وكذلك لابد من مطالبة الدول الغربية بان تضع حدا على وجه

Digitized by UNOG Library

السرعة لتعاونها النووى مع جنوب افريقيا . ولا بد لمجلس الا من أن يتخذ كافة التدابير اللازمة لمنع جنوب افريقيا من الحصول على الأسلحة النووية .

ويتعين على الجمعية العامة في دورتها الحالية أن تلعب دورا هاما في عملية تطوير الكفاح ضد نظام الفصل العنصرى . ان تنفيذ برنامج العمل لمناهضة نظام الفصل العنصرى الذى اقره المؤتمر العالمي الثاني بشأن الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى يعد أمرا ذا اهمية بالغة ، ولا بد للامم المتحدة من أن تتخذ من المقررات ما يؤيد التدابير التي وافقت عليها الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ضد الفصل العنصرى .

ويقف الاتحاد السوفياتي في صف اولئك الذين يناضلون ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى . ولقد قدمت بلادنا وسوف تقدم كل التأييد اللازم للكفاح المشروع لشعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، من أجل حصول ناميبيا على الاستقلال . كما نقف أيضا في صف البلدان الافريقية في كفاحها من أجل الحصول على الاستقلال الحقيقي وتحقيق التقدم وسيواصل الاتحاد السوفياتي تأييده المستمر لحركات التحرير الوطني . ونحن نقف بحزم وحسم ضد المخططات العدوانية للامبريالية ونؤيد القضاء العاجل على الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك ما هو أهم أو أكثر دلالة من المناقشة التي أفضت اليها دائما دراسة مسألة الفصل العنصرى والعدد الذى لا نظير له من قرارات ومقررات التي افصحت على مر السنين عن قلق المجتمع الدولي وتصميمه على العمل لاستئصال شأفة نظام الفصل العنصرى .

يصور الفصل العنصرى كسياسة "للتنمية المنفصلة" بينما هو تقنين للتخلف . فهو مبنى على عملية تصنيف طبقي فعلية للأجناس ، وبالتالي يمكن تعريفه بأنه نظام أقلية يقوم على العنصرية المؤسسية التي تثير النفور والاشمئزاز . وفوق هذا يمثل ذلك النظام جريمة ضد الانسانية وتحديا للضمير العالمي .

وهناك ما يذكرنا كل يوم بالمأساة التي تجرى في جنوب افريقيا . فهناك شعب برمته قد حرم من حقه في هويته ذاتها ، بل ونفي من أرض وطنه . فالسود في جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

يعتقلون تعسفيا ويضطهدون أو يلقى بهم في مدن من عنابر النوم وفي البانتوستانـــات . فالنظام في جنوب افريقيا نظام شيطاني اخترع لاضفاء المشروعية على اضطهاد واستغلال ٢٣ مليون نسمة من البشر .

واذا ما حللنا الفصل العنصرى كعقيدة تفوق عنصرى ونظام حكم يقوم على الاضطهـاد والاستغلال ، وجدنا انه لا يمكن الا ان يولد العنف .

ان محاولة الايهام بان نظام الفصل العنصرى يمكن أن يتغير "بالاقناع" أو "الاصلاحات الداخلية" أو "الوصل البناء" تعني التهوين عمدا من فظاعة المأساة التي يعيشها الشعب في جنوب افريقيا ، وتصويرها باعتبارها عملية انتهاك عابرة للمعايير التي تحكم كل المجتمعات الانسانية . وتعني ايضا اضفاء المصداقية على الفكرة القائلة بأن نظام الفصل العنصرى يمكن أن يتحسن ، ويصبح مما يمكن احتماله من خلال بضعة اصلاحات بسيطة ، تبقي مع ذلك علـى هياكله الاساسية كما هي .

وباستعمال ذلك المنطق الذى يميز نظاما ينبني على سياسة احتكار السلطة والتسلط العنصرى ، توصل نظام الفصل العنصرى الى تأمين اعتماد "مقترحـات دستوريـــة" قيل انها تهدف الى تمكين الملونين ومن هم من أصل اسيوى من المشاركة في الحياة السياسية للبلاد . وقد اعتمدت تلك المقترحات في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بأصوات الناخبيـن البيض وحدهم . فنظام بريتوريا ، اذ يجد نفسه مواجها بمقاومة متزايدة داخليا وعلى المستوى الدولي يحاول بهذه الاصلاحات المزعومة ان يخلق وهما بشأن ما يدعى "بالتطور الداخلي" لذلك البلد ، بينما هو في الواقع لا يفعل اكثر من ادامة سيطرة الأقلية البيضاء . وبالتالي فان هذه "المقترحات الدستورية" تحدد بوضوح أن كل جنس ، وبالطبع الـ ٢٣ مليـون افريقي ، من حقه أن يدير "شؤونه الخاصة" المحددة بشكل واضح والمقننة بواسطة رئيس الدولة . وترمي هذه "المقترحات" الى تفتيت وحدة الشعب في جنوب افريقيا . واذ يضع قادة جنوب افريقيا موضع التنفيذ المبدأ القديم "فرق تسد" يصبحون قادرين - وهذا شيء في غاية الخطورة - على استخدام الملونين ومن هم من أصل اسيوى ، الذين سيضطرون الى اداء الخدمة العسكرية بصورة الزامية ، كوقود معركة في الحرب التي يخوضها قادة جنوب افريقيا ضد شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وضد البلدان الافريقية في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ولهذه الأسباب رفضت الجمعية العامة منذ أيام قليلة بشبه اجماع ما يسمى بالمقترحات الدستورية واعلنت انها باطلة تماما لانها متعارضة مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ان العمل الضار الذى تقوم به جنوب افريقيا لا يقتصر على اضطهاد الشعب في جنوب افريقيا فحسب ، بل ويتمثل أيضا في العدوان المتكرر على الشعب الناميبي والبلدان ذات السيادة في المنطقة .

ان الاحتلال القسرى لناميبيا بالتحدى للشرعية الدولية ، والاضطهاد الاستعمارى المفروض على شعب ذلك الاقليم ، والرفض المستمر لتنفيذ خطة التسوية التي وضعتها الأمم المتحدة ، قد ادانها المجتمع الدولي في مناسبات متعددة .

وفي ٢٨ تشرين الأول /اكتوبر اعتمد مجلس الأمن القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) بشأن قضية ناميبيا الذى يدين نظام بريتوريا لعرقلته تنفيذ خطة الأمم المتحدة ، ويدعو ذلك النظام الى التعاون مع الأمم المتحدة لتسهيل تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

الا ان قادة جنوب افريقيا لم يترددوا — كانما ليعيدوا تأكيد تحديهم للمجتمع الدولي — عن توجيه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة في ٣١ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٣ أعلنوا فيها : " اننا لا ننوى الخضوع لتهديد مجلس الأمن " (S/16106 ، ص ٢) وبالاضافة الى ذلك ، تعتبر أعمال العدوان المستمرة ضد بلدان الجزء الجنوبي من قارة افريقيا — تلك الأعمال الرامية الى ارغام تلك البلدان ، عن طريق التخويف ، على التخلي عن واجب التضامن مع حركات تحرر جنوب افريقيا وناميبيا — أعمال تمثل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

ان الروابط الوثيقة التي تربط بلدانا معينة مع جنوب افريقيا قد دعمت قدرة جهاز الاضطهاد والعدوان لدى ذلك النظام وزادت من قدرته على التحدى . وينبغي التأكيد على دور اسرائيل في هذا الصدد تأكيدا خاصا ، على النحو الذى اتضح في الحلقة الدراسية التي عقدت مؤخرا في فيينا بشأن التعاون بين جنوب افريقيا واسرائيل .

فنظام كهذا برهن المرة تلو المرة على استعداده لتصعيد العدوان ، يتلقى من اسرائيل وبلدان أخرى كل المساعدة التكنولوجية والتعاون العلمي الذى يحتاجه وقد مكّنه

Digitized by UNOG Library

كل ذلك بالفعل من حيازة الأسلحة النووية ، وخلق بهذا تهديدا جديدا أشد خطـــورة للسلم العالمي . وبالتالي فانه من الضرورى أن يتوقف ذلك التعاون الذى يعتبر تواطؤا فـي الجريمة .

ومن الضرورى أيضا للمجتمع الدولي أن يشدد ضغطه على نظام بريتوريا لرد الحقوق المشروعة لشعب جنوب افريقيا ووضع نهاية لسياسته القمعية التي تقوم على الاحتلال والعدوان ، وتحقيقا لهذا الغرض ، يوفّر ميثاق الأمم المتحدة سلسلة من الاجراءات الارغامية وبخاصة فرض العقوبات الالزامية الشاملة .

وباتخاذ ذلك كأساس قانوني ، يتعين على المجتمع الدولي أن يعمل بشكل محـدد على استئصال شأفة بـلاء الفصل العنصرى وردّ الحقوق الوطنية لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا . وحتى الآن اقتصرت الأمم المتحدة على وضع الردود الكلامية ، بلا أدنى تأثير ، كلما وضعهـا نظام بريتوريا في مواجهة أمر واقع جديد . وتلك عملية لا يمكن الاّ أن تزداد سرعتها ، وفـي هذا الصدد ان كانت أغلبية قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن المكرسة لكل أوجه هـــذه المسألة تعكس بصدق ادراك التكثيف الحادث بشكل متزايد لتهديد السلم والأمن الدوليـين من جراء تصرفات نظام بريتوريا ، فان تلك القرارات توضح بنفس القدر محدودية فعاليتها .

وبالتالي فباستثناء حظر فرض على تصدير السلاح ، الذى تفتح متاهات تفسـيره السبيل للتحلل منه ، لم يبد مجلس الأمن مطلقا الثبات والحزم الواجبين .

ان عملية عرقلة عمل مجلس الأمن قد أظهرت تسامح بعض اعضائه ازاء أفعال بريتوريا وقد أدى ذلك الى استمرار احباط الرغبة الجماعية للمجتمع الدولي .

ولذلك نشعر أنه من الواجب علينا أن نذكر ذلك ونعلنه من فوق هذا المنبر العالمي ، ونحيط الرأى العام العالمي علما به ليدرك ما هو حادث ، وعلينا أن ندين على الدوام لا نظام الفصل العنصرى في حد ذاته ونظام جنوب افريقيا فحسب ، بل وكل من يمكّنون ذلك النظـام من التمادى في سياسته القمعية وشل حركة مجلس الأمن والجمعية العامة بما يتعارض مـع ارادة الأغلبية الساحقة لأعضاء هذه المنظمة .

وفي هذا الصدد ، نحيي العمل الذى قامت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصـل العنصرى وكل اعضائها وبخاصة رئيسها سعادة الحاج يوسف ميتاما سولي وكذلك الدور الهام

Digitized by UNOG Library

الذى يقوم به مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى في توعية الرأى العام بشأن الآثار الضارة لسياسة التمييز العنصرى . وربما أدى ضغط الرأى العام في يوم ما الى أن تهتم الحكومات المعنية بمصير الملايين من البشر الذين يعيشون عملية تعذيب يومية نتيجة للون بشرتهم .

السيد كونل (بربادوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نجتمع هنا مرة أخرى لكي نرفع اصواتنا ضد الممارسات الشريرة غير الانسانية التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا . ففي كل سنة ، بل ولعدة مرات في كل سنة ، تتعرض قدراتنا للاختبار بحثا عن أشكال جديدة ومثيرة للاهتمام لمحاولة تصوير الموقف المؤلم الناجم عن الفصل العنصرى في هذه الجمعية وغيرها من محافل المقر الرئيسي للأمم المتحدة .

ولماذا نستمر في هذه العملية ؟ لأن الأمل يظل يراودنا في أن يرى الحقيقة اولئك الذين مازالوا قادرين على أن يجدوا في ضمائرهم ما يمكنهم من دعم الحكومة العنصرية الوحشية ، ويكفّوا عن ذلك الدعم . ان تلك الدول القليلة والقوية التى مازالت تساعد وتدفع خلفاء هندريك فيرفورد تفعل ذلك من موقف متصف بضيق الأفق وقصر النظر لن يؤدى الى بعيد وهي تحسب ببرود وعدم اكتراث مستهينة بكل القيّم ، ان ذلك المعقل الأخير للتفوق الأبيض يمكن أن يظل قائما على الأقل لعشر سنوات أخرى وتقدر انه طالما ظل موجودا سيكون من مصلحتها أن تواصل دعمها له .

Digitized by UNOG Library

تلك الدول لم تتعلم وأولئك القادة لم يعوا دروس التاريخ القاسية . فلا يوجد شعب يمكن ان يستسلم الى الأبد راقدا تحت الكعب الحديدى للاضطهاد والاستغلال . وذلك وأكثر منه هو ما يفعله نظام الفصل العنصرى . فهو ينكر على الافريقيين آدميتهم الجوهرية . واذن فالذى نفعله هنا اليوم أساسا هو اننا نسعى لايجاد الظروف التي يمكن فيها ان نحل محل ذلك النظام الشرير اللاانساني نظاما آخر أكثر انسانية تسود فيه المساواة ، ولا يكون فيه الا أقل قدر من المعاناة الانسانية . ونحن نسعى الى تقليل تراكم الأحقاد وتخفيف شدة انفجار الانتقام ، ذلك النمط الوحشي للعدالة الانسانية او تجنبه ان امكن . لقد ناشدت باربادوس في مناسبات سابقة عديدة ، وتدعو مرة أخرى في جدية تلك الدول التي تدعم بل وتشجع زعماء العنصريين في جنوب افريقيا ، الى الكف عما هي فاعلة ، ونحثها على ان تنظر نظرة بعيدة المدى وبطريقة انسانية تتميز بالحنكة السياسية الى العواقب الوخيمة التي ستنجم عن افعالها ولامبالاتها بما يتعين عليها ان تقوم به .

تطالعنا جنوب افريقيا اليوم كمعسكر اعتقال كبير محصّن على نطاق أمة بأكملها اعتقل وراء اسواره اكثر من ٨٠ في المائة من سكانه . وكل ذلك تثبته الوثائق لكل من اراد ان يطّلع ويفهم . فهناك أسوار الاسلاك الشائكة ، ومركبات الشرطة المطوّقة ، والجنود المدججون بالسلاح ، والدبابات ، والرقابة على الصحف ، وقوانين التصاريح وغيرها من التشريعات القمعية ، وحظر الاقامة ، ورفض اصدار جوازات السفر ، والاعتقالات ، والمحاكمات السياسية ، والسجناء السياسيون ، وموت المعتقلين واعدام المناضلين من أجل الحرية . كل ذلك موجود هناك ، وأغلبه موثّق بمعرفة الأمم المتحدة ذاتها . وهو ليس موجودا في العصور الوسطى أو في مطلع هذا القرن ، بل موجود اليوم ، بعد ما كشف عنه من أهوال الحرب العالمية الثانية وقطاعات الأنظمة الشمولية التي سبقت تلك الحرب وأعقبتها . وهو موجود ومزدهر في عالم تتردد في جنباته الخطابيات عن الكرامة الانسانية وحقوق الانسان .

ولقد تكلم وزير خارجية باربادوس ، السيد لويس ثول ، منذ بضعة اسابيع ، في هذه المنظمة بمناسبة يوم التضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا فقال :

"ان الواقع الرهيب الذى يمثله النظام العنصرى ومزاجه الوحشي يضع الشعب الأسود في جنوب افريقيا على قرون ورطة لاانسانية شرسة ، اذ يتعين على

Digitized by UNOG Library

ذلك الشعب أن ينظم صفوفه ويقاتل للاطاحة بذلك النظام الشرير والا فان النظام سيستمر . لكن الشعب اذا ما نظم صفوفه خاطر بأن يعرّض أفراده للسجن أو الموت الفورى . وانا أقول "الموت الفورى" عن عمد . ففي جنوب افريقيا ، لا يتضح الخط الفاصل بين الاحتجاز باقسام الشرطة ، والسجن والموت ، اذ يظل ذلك الخط مبهما ، ودمويا ، وغير مستقر . وليتذكر من يتشككون في ذلك موت ستيف بيكو. فقد اعدمته الشرطة العنصرية اعداما معجلا بغير محاكمة ، بل ودون ان تعني حتى باخراج مهزلة محاكمة صورية من تلك المحاكمات التي يشهد بها النظام القضائي بجنوب افريقيا .

"الا ان تلك التمثيلية القميئة كانت من نصيب ثلاثة من اشقائه لحقوا به في السنة ذاتها . وقد التمس العالم المتحضر كله الرحمة لأولئك الثلاثة من أعضاء المؤتمر الوطني الأفريقي ، جيرى موسولولي ، وسيمون موجيران ، وماركوس موتونغ . لكن مناشداته ذهبت هباء . فبعد محاكمة فاضحة غير عادلة اعدم النظام عديم الرحمة اولئك الثلاثة من أبناء المعزولين المضطهدين في ٩ حزيران/يونيه ١٩٨٣ بالتحدى لمجلس الأمن والرأى العام العالمي .

"ففيما تتعلق بقيمة الكائن الانساني وقداسة الحياة الانسانية ، من الواضح ان عالم اليوم يكيل بمكيالين" . (A/AC.115/PV.529 ، ص ٧ و ٨) .

وبازاء هذه الخلفية تشيد باربادوس بجهود اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وتتعهد بتأييد حركات التحرر الافريقية . وسنواصل تقديم اسهامنا في اللجنة المخصصة المعنية بصياغة الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصرى في مجال الرياضة .

ولم يكن لنظام جنوب افريقيا ان يبقى أو يواصل سياساته العنصرية غير الانسانية، وهو محارب هكذا على كل الجبهات ، لولا الدعم العسكرى والاقتصادى والمالي الذى تقدمه اليه الدول الكبرى . وعملا على ادامة ذلك الدعم يتعين على تلك الدول بالضرورة ان تمارس النفاق فتكيل بمكيالين : فحقوق الانسان للبعض ، وحقوق مادون الانسان للبعض الآخر .

Digitized by UNOG Library

وبعض تلك الدول تدافع عن نفسها مدعية ان القرارات شديدة اللهجة والمقاطعة ، والمواقف الاكثر نضالية انما تؤدى الى اثارة ثائرة النظام العنصرى . وتفضل تلك الدول نهجا أكثر ميلا للمصالحة. الا انها — بذلك — تنسى ، مرة أخرى ، عبر التاريخ ودروسه المريرة . فما الذى كسبه العالم من مهادنة الفاشيين ؟ نشبت أشد الحروب تدميرا في التاريخ ، عندما وقفت الدول الكبرى ساكتة وسمحت لموسوليني ان يحطم اثيوبيا ، وقف الامبراطور هيلاسلاسي أمام عصبة الأمم قانطا لكنه أكثر حكمة مما كان . ويقال انه تكلم وقتها ، فجرت على لسانه هذه الكلمات الحافلة بالتنبؤ : "ان الله والتاريخ سيذكران عدالة قراركم" . ولم ينقض وقت طويل قبل ان يرى نبوءته وقد تحققت .

واليوم يظل الافريقيون يموتون في غار كفاح من أجل الحرية والكرامة لم يحدث ان خاضه من قبل شعب في التاريخ . ولكن ذلك لن يضيع هباء . فمن دماء الشهداء تنبثق زهور الحرية والعدل . ولن ننساهم أبدا :

"انهم لن تلحقهم الشيخوخة كما نترك نحن لنشيخ ولن يضنيهم ارذل العمر ولن تدينهم السنون وعند مغيب الشمس وعند شروقها في الصباح سوف نذكرهم" .

السيد كامارا (غينيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا قد شجبت في العديد من المناسبات من جانب هذه الجمعية الموقرة باعتبارها جريمة ضد الانسانية. ورغم الادانات القاطعة لجريمة الفصل العنصرى من جانب الجمعية العامة ، لا تزال هناك لسوء الحظ حكومات تواصل التعاون المتعدد الأوجه مع مجرمي بريتوريا لاسباب منافية للمنطق. وليس التعاون المستمر من جانب تلك الحكومات مع نظام الفصل العنصرى بالانتهاك الصارخ لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، الا ترجمة للطبيعة العنصرية والتمييزية للسياسة الخارجية التي تنتهجها في القارة الافريقية وعلى من هم من أصل افريقي .

Digitized by UNOG Library

والاّ فكيف يمكن تفسير الاتهامات المصطنعة التي تتظاهر تلك الحكومات بتوجيهها لنظام الفصل العنصرى ، من ناحية ، ورفضها ، من الناحية الأخرى ، ولأسباب غير معلنة ، تأييد جهود الأغلبية الساحقة للمجتمع الدولي لضمان ازالة هذه الوصمة التي تشين عصرنا ؟ السبب في ذلك واضح تمام الوضوح ، وهو أن تلك الحكومات تشاطر - في سريرتها - البيض العنصريين بجنوب افريقيا دوافعهم ، وهو الأمر الذى لا يمكن أن تجيزه شعوبها علانية . ولذلك يتعين على هذه الجمعية أن تنحي بمسؤولية الجرائم الذى يرتكبها النظام العنصرى بجنوب افريقيا على الذين يساندونه في ارتكاب تلك الجرائم ضد اشقائنا في جنوب افريقيا الذين ظلت حفنة من البلدان تهوّن منذ أمد طويل من سوء المصير الذى يعانونه .

ومن الواضح تماما انه بالتجاوز عن الأيديولوجيات والدعاية ومنافسات الشرق والغرب، تظل مسألة سياسة الفصل العنصرى التي يمارسها العنصريون البيض بجنوب افريقيا ، في نهاية الأمر مسألة الضمير الانساني ، ومسألة الخيار بين الخير والشر ، والعدل والظلم والاستعباد .

ومن المؤسف غاية الأسف مع ذلك انه عند اتخاذ هذا الاختيار الحاسم ولأسباب تتعارض مع الضمير الانساني ، تختار بعض البلدان الغربية الشر الذى يمثله الفصل العنصرى بدلا من اختيار الخير لأشقائنا في جنوب افريقيا . وقد حان الوقت لكي يقدم المجتمع الدولي كل مساعدة ممكنة لأشقائنا في جنوب افريقيا لكي يستعيدوا حريتهم ويشاركوا على أساس من المساواة ، دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة ، في بناء عالم يقوم على الحرية والسلم والعدل والتضامن . اننا نخاطر بأن نؤمن تمام الايمان بأن الرشاد الانساني سيحمل الحكومات التي تساند نظام جنوب افريقيا على القيام بعمل مفيد صوب احترام الحرية وكرامة الانسان .

ونحن نضم صوتنا الى صوت رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى للأمم المتحدة بتقديم الشكر لكل البلدان حتى التي قدمت أقل مساندة لنضال أشقائنا المقهورين

Digitized by UNOG Library

في جنوب افريقيا من أجل التحرر . ونناشد أيضا الحكومات الغربية أن تبين ، في ردها على مهزلة الاصلاحات الدستورية المزعومة لبريتوريا ، التزامها الحقيقي بالدفاع عن الديمقراطية والعدل وحقوق الانسان من خلال تأييدها للتقرير السنوى للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وبرنامج عملها لعام ١٩٨٤ .

السيد كيس (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
ان الولايات المتحدة تشاطر بقوة الرغبة المشتركة في أن نشهد نهاية سريعة لنظام الفصل العنصرى الظالم . ويسعدنا أن ننضم في عملية اعتماد مشروع القرار الذى يتناول الفصل العنصرى والذى وضعت صياغته في اطار من الروح البناءة من خلال عملية استهدفت تجسيد الاشمئزاز العميق للرأى العام الدولي المتمدين بأسره ازاء ما يمثله نظام الفصل العنصرى من امتهان لحقوق الانسان وكرامته . والواقع اننا قمنا بذلك بالفعل في لجنة حقوق الانسان في بداية العام الحالي . ولسوء الحظ ، لا تصاغ مشاريع القرارات التي تعرض عادة على هذه الجمعية بمثل الروح التي اتسم لها المشروع المذكور ، ولم تكن نتاج عملية كهذه .

ونحن مصممون ، على أية حال ، على أن نركز على القضية الحرجة التي تتمثل في كيفية احداث تغيير ايجابي على نحو فعال في جنوب افريقيا يبعدها عن نظام الفصل العنصرى ويوجهها صوب نظام خال من التمييز العنصرى يقوم على احترام القانون وحقوق الانسان .

ولقد بدا كما لو كانت مشاريع القرارات السابقة التي طرحت هنا قد وضعت على أساس الاعتقاد بأن أكثر الاستراتيجيات فعالية لاحداث التغيير في جنوب افريقيا هي تلك التي تقوم فقط على الادانة الرامية الى عزل شعب جنوب افريقيا وتمهيد الطريق أمام زلزال من التغيير العنيف . وتلك استراتيجية تفترض أنه لا توجد قوى في جنوب افريقيا توفر

Digitized by UNOG Library

الروافع اللازمة لاحداث أى تغيير بنّاء وسلمي ، وانه لا يوجد من البيض في جنوب افريقيا اناس تحركهم المشاعر الانسانية النبيلة وان الشعب الأسود في جنوب افريقيا لا طريق أمامه الاّ طريق الكفاح العنيف .

والولايات المتحدة تتساءل عن مدى صلاحية هذه الافتراضات والاستراتيجية المدمرة التي تنبني عليها . اننا نعتقد أن الغضب المبرر والمقت اللذين يثيرهما الظلم لا ينبغي أن يعمياننا عن الواقع المعقد للوضع في جنوب افريقيا ، ولا ينبغي أن يعفياننا من القيام بتحليل هادئ متأن لذلك الموقف يرمي الى تحديد الفرص المتاحة لاحداث التغيير السلمي الايجابي ، واستنباط الخطوات العملية لاغتنام تلك الفرص . ونعتقد أن البحث عن تلك الفرص ضرورة أخلاقية لا يمكن التوصل اليها عن طريق الادانات الأخلاقية النابعة من تأملات نظرية .

ومما لا شك فيه أننا نسلم أن هناك مواقف يتعين على الشعب فيها أن يحمل السلاح للدفاع عن حقه العادل في الحرية والعدل الذى يحقق المساواة للجميع ، أو لاسترداد ذلك الحق . الاّ أن اتخاذ القرار بالقيام بذلك على الاطلاق أن يكون بطريقة غير مدروسة ، حتى من جانب الذين يعانون من الظلم ، وليس بكل تأكيد من جانب الآخرين الذين لن يكون العنف الناتج بالنسبة لهم أكثر من مجرد أخبار عن الحرب تأتي من مكان بعيد . لذلك فان أية دول من أعضاء هذه الهيئة تتخذ مواقف تشجع على اتباع نهج عنيف لحل مشكلة الفصل العنصرى عليها أن تتذكر أن ضحايا ذلك الصراع الوحشي لن يكونوا أولادهم أو بناتهم الصغار أو أولادهم الذين عليهم أن يعيشوا وسط بقايا قدرة اقتصادية تحطمت وأحلام بالتقدم تبددت . وحيثما حدث ، كما في أفغانستان ، ان أجبر الغزو الوحشي الذى تقوم به قوات دولة أجنبية شعب على الدفاع عن حريته ، تكون الحرب خيارا اتخذه المعتدون ولا يسع الرأى العام النزيه الاّ أن يشيد بشجاعة من يتصدون لاولئك المعتدين . لكن شعب جنوب افريقيا يعيش على نفس الأرض ، ويشترك ـ رغم الانقسامات المريرة ـ في

Digitized by UNOG Library

تاريخ واحد ويواجه - رغم الاجحاف العنصرى والغضب العميق الناجم عن الطغيان مستقبلا مشتركا لا مفر منه . وفي مثل هذه الحالة ، يتسم اختيار العنف بكل سمات المأساة . مأساة لا يرحب ولا يشيد بها الا من تجردت نفوسهم من الشعور الانساني .

وفي مواجهة امكانية حدوث مثل تلك المأساة ، يقتضي الشعور الأخلاقي القويم بذل كل جهد مستطاع لتلافيها . ان جنوب افريقيا أرض أنعم الله عليها بموارد مادية كبيرة . وشعبها من سود وبيض ، يتحلى بالمواهب والنشاط والدوافع الخلاقة والروح الوثابة كي يبني صرح أمة كبيرة لها هذه الموارد ، جديرة بأن نساعدها على صنع مصير أفضل لقارة عظيمة . وازاء رؤية مثل هذا المستقبل ، بأى حق تقوم هذه الهيئة بتعجيل دوامة النزاع التي قد تقضي الى تلك الآمال ؟

ان الولايات المتحدة تؤمن بأن وضع استراتيجية ترمي الى عزل جنوب افريقيا لن يترتب عليه الا ترجيح ذلك العنف ليكون أكثر انتشارا وأعم دمارا . وقد تكون تلك النتيجة هي تماما ما تهدف اليه بعض الدول التي تأمل أن تستخدم ذلك لتحويل الجنوب الافريقي - من خلال وجود أسلحتها ونفوذها - الى منظومة أخرى من منظومات الدول العميلة الخاضعة لها . ولكن الدول الأخرى التي ليست لها مثل هذه الأطماع لا يسعها الا أن تأسى لأى نهج يرمي الى عزل سكان جنوب افريقيا السود عن المساندة الدولية الفعالة في نضالهم المشروع من أجل العدل ، بينما يترك سكانها البيض العنيدين وحدهم بتحيزهم الأعمى ومخاوفهم المتهورة العنيفة ، ويستحث النتائج التي قد تلتهم الموارد المادية والبشرية اللازمة لبناء مستقبل مزدهر لجميع الأفارقة الجنوبيين .

ان الولايات المتحدة تنبذ ذلك النهج الانعزالي مفضله عليه نهجا آخر يرمي الى مساعدة الآفارقة الجنوبيين السود على اقامة أسس فعالة للسلطة الاقتصادية والسياسية التي يحتاجون اليها بغية تبوء مكانهم الصحيح في مجتمع جنوب افريقيا . اننا نحبذ نهجا يسعى الى تشجيع ومساندة الطبيعة الأفضل للبيض في افريقيا الجنوبية لكي يتمكنوا هم أيضا من ادراك مغبة وجنون التمسك بسيطرة سياسية ظالمة تقوم على القهر .

Digitized by UNOG Library

نحن نعتقد ان امكانيات التغيير الحالية والمستقبلة متوافرة في جنوب افريقيا في جماع واقعها الاقتصادى والاجتماعي والسياسي .

وفي المجال الاقتصادى نجد ان نظام الفصل العنصرى ، الذى يحبط بانتظام تنمية القدرات الانتاجية ، والقدرة الشرائية ، وروح المبادرة لدى الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، لا يتفق مع احتياجات مجتمع صناعي حديث . وحيث ان اقتصاد جنوب افريقيا قد اصبح اكثر تنوعا ، فان الحاجة الى سكان اكثر مهارة واكثر تعليما ، لهم قدرات وميول اكثر تطورا تعتبر امرا اساسيا لاقتصاد متطور ، وسوف تجعل من اهمال شعب جنوب افريقيا الأسود الناجم عن دوافع سياسية امرا منطو على مفارقة تاريخية ومتناقض مع ذاته اكثر من اى وقت مضى . وبالفعل ، فان نظام الوحدات الجغرافية المبعثرة التي تقوم على اساس عنصرى والتي يتصورها منظرو " الفصل العنصرى الكبير " تفتقر الى المعقولية من الناحية الاقتصادية ولا تعدو ان تكون مجرد وهم . ولكي نحوّل هذه الحقيقة الاقتصادية الى محرك فعال لتغيير نظام الفصل العنصرى ، يحتاج الشعب الاسود في جنوب افريقيا الى التوسع في التعليم واكتساب المهارات وتنظيم المعرفة . واعترافا من الولايات المتحدة بهذه الحقيقة قامت بتنفيذ برنامج لتقديم منح دراسية سنوية قيمتها ٤ مليون دولار لاحضار الطلاب السود من جنوب افريقيا للدراسة في جامعاتنا . والأساس التشريعي لهذا البرنامج سابق على ادارة الرئيس ريغان ، لكنه زاد زيادة ملحوظة تحت قيادته . وقد بدأنا في تنفيذ برامج تدريب للنقابيين السود في جنوب افريقيا بالتعاون مع المنظمات العمالية الامريكية وهي اتحاد العمال الامريكيين ومؤتمر المنظمات الصناعية وستساهم فيها حكومة الولايات المتحدة بأكثر من مليون دولار في هذه السنة والسنة القادمة . كما نساعد في تنمية المشروعات التجارية والصناعية الصغيرة في المجتمعات السوداء في جنوب افريقيا بما قيمته ٣ مليون دولار على مدى العامين القادمين . ونقدم ٢ مليون دولار خلال العامين القادمين للمساعدة في تدريب طلاب المدارس العليا السود في جنوب افريقيا لتحسين فرصهم في الالتحاق بالمدارس المهنية .

Digitized by UNOG Library

وتهدف هذه الخطوات الى ضمان توفير القدرات لشعب جنوب افريقيا الأسود لاستغلال فرص التغيير التي يتيحها نمو النظام الاقتصادى الأكثر تنوعا في جنوب افريقيا . ولكن مثل هذه القدرات لا معنى لها ما لم يتم التوسع في ايجاد الشركات والمؤسسات التي تتيح فرص التوظف والرواتب والفرص الادارية التي يمكن ان تتحول الى منابر فعالة للتأثير الاقتصادى في جنوب افريقيا . والذين يشجعون على عدم الاستثمار في جنوب افريقيا يخربون هذه المنابر دون ان يدروا ويعملون على اعادة جنوب افريقيا الى الاقتصاد الذى يقوم على الزراعة والتعدين فحسب ويتمشى مع عقلية الفصل العنصرى ويمكن السيطرة عليه بسهولة . وهم يحرمون السود في جنوب افريقيا من ادوات قوية في المستقبل تستخدم في العمل الايجابي في السعي نحو تحقيق عدالة اكبر. ويقتضينا الهدف الاخلاقي الجاد الذى يمكن التوصل اليه من خلال التحليل الاقتصادى السليم ، ان نعرف انه يتعين علينا بدلا من ذلك تشجيع المستثمرين الاجانب والمحليين الراغبين في التمسك بمدونة سلوك صارمة لا عنصرية وعادلة مثل مبادئ سوليفان ، ومصممة على ان تمنح السود المؤهلين في جنوب افريقيا دورا قياديا في مؤسساتهم على المساهمة في اقتصاد جنوب افريقيا .

ونحن لا نفترض ان التقدم الاقتصادى في جنوب افريقيا سوف يترجم آليا الى دور سياسي اكثر عدلا ، لكنه يمكن ان يشكل اساسا قويا للتحرك نحو ذلك الدور وينبغي ان يكون كذلك . وعندما يتجه السود نحو القيام بدور متساو تقريبا في حياة جنوب افريقيا الاقتصادية ، سيصبح بالوسع التاثير على الحواجز النفسية التي تدعم الجوانب الاجتماعية للفصل العنصرى ، وتجعل تحيزات البيض وتخوفهم من اشتراك السود مستقبلا في السياسة على قدم المساواة مع السكان البيض . غير انه هنا ايضا لن تؤدى سياسة العزلة الا الى زيادة الامور سوءا . ونحن نعتقد كأمريكيين ان لدينا خبرات هامة تمكننا من ان نبصر البيض في جنوب افريقيا بالمزايا الموجودة في مجتمع متحرر من التمييز العنصرى . ونحن نعتقد ان شعوب الأمم الاخرى في افريقيا وغيرها ، لديها تجارب مماثلة يمكن ان تقدمها . انه لا سبيل الى القضاء على المشاعر العميقة في النفس البشرية التي تغذى نظام الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى قضاء مبرما . الا انه يمكن تعريتها وكشف مقالبها عن طريق الاتصالات الانسانية التي تحول الشك والتردد والشعور بالذنب الى التزام مؤكد اكثر بالحق والعدل . وهنا مرة اخرى يمكن ان تصبح زيادة الاتصالات بين جنوب افريقيا والعالم الخارجي بمثابة الاستجابة العطية اذا كان التغيير الاخلاقي اهم بالنسبة الينا من اتخاذ المواقف الاخلاقية الاستعراضية .

وندرك جميعا من التحليل الاخير ، ان اشد اوجه المعضلة صعوبة في جنوب افريقيا ليست الأوجه الاقتصادية او الاخلاقية ، بل تكمن تلك الصعوبة في هذا السؤال الحرج : هل يستطيع البيض في جنوب افريقيا ان يختاروا اعطاء الاغلبية السوداء الحقوق السياسية التي تتطلبها انسانيتهم بالوسائل السلمية ، فاذا كان يستحيل على البيض في جنوب افريقيا ان يصلوا الى مثل هذا المفهوم للعدالة السياسية ، فان الاجابة على هذا السؤال من المحتم ان تبعث على اليأس . لكنهم يعرفون معناها جيدا ، فهم يطبقونها على انفسهم . وهم يحتفلون بتاريخ كفاحهم ضد ما كانوا يعتبرونه سيطرة سياسية ظالمة . ويمكنهم ان يتفهموا ، من ذلك التاريخ ، الشعور المر بالمهانة من جراء عدم المساواة السياسية ، والاصرار الذى لا يستسلم والذى يميز كل كائن بشرى في نضاله ضد الظلم السياسي . فهم بشر ، كما تبرهن على ذلك اخطاؤهم البشرية للغاية ، وبالتالي لا بد من اثارة تعاطفهم مع مواطنيهم السود وتدعيم ذلك التعاطف ، وبهذا يستيقظ ضميرهم ليحثهم على الطريق السليم . ومثل هذه الحركة تعمل في الخفاء وهي تحرك القوى الجبارة في العالم الخفي داخل صدورهم البشرية ، مهما كانت تبدو ضعيفة على السطح . ولن ييأس شعب الولايات المتحدة من انسانيتهم ولا يجب كذلك ان ييأس العالم .

كذلك لا ينبغي لنا ان نيأس من شجاعة ، ومثابرة الأغلبية في جنوب افريقيا وحقوقها المطلقة . وفي رأينا ان القمع لم يستطع ان يسحق روحهم او ان يصبها تماما بالمرارة . ولا ينبغي لنا ان نفرض عليهم الاساليب الممكنة لكفاحهم ، مهما كانت قوة مشاعرنا تجاه هذا الكفاح . وقد ييأس البعض من الوسائل السلمية ، فيلجأ الى البندقية ، ويتعلم

Digitized by UNOG Library

كيف يقتل وكيف يموت . وقد لا يقل البعض الاخر عن ذلك خطورة ، ولكن ربما فكروا في العالم الذى يمكن ان يعيش فيه اولادهم واحفادهم ، وقد يختاروا السعي وراء المعرفة والمهارات ويستخدموا الوظائف والاعمال للوصول الى الوسائل التي تمكنهم من هدم ابنية القهر دون ان يخربوا الارض التي هي ملكهم والتي يحبونها .

ولن يسلبهم شعب الولايات المتحدة اختياراتهم في الكفاح . ولن يتخلى عن شعب جنوب افريقيا ، سودا كانوا ام بيض ، ويتركهم لليأس الذى يدفعهم الى محرقة طائشة . وطالما تمسكنا بايماننا بأن هناك إلـه عادل رحيم يحكم على التاريخ ويعين الروح الانسانية في ثوراتها الصامتة ، فسنواصل محاولاتنا لمساعدتهم على ايجاد الشجاعة والحكمة والوسائل العملية لتحقيق الوعد المشرق بالأمل لأرضهم التي يضنيها العذاب الان .

السيدة جونز (ليبريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة اخرى نجتمع تحت القيادة الحكيمة للسفير ايويكا لنذرف الدموع على النظام الشرير الظالم الموجود في جنوب افريقيا . وفي كل يوم نرى هناك جوليات الضخم يمارس اعمال الوحشية تجاه السكان الشرعيين وهم يعيشون على ارض وطنهم . ان قوما غرباء قد سلبوا الافريقيين كل حقوقهم الاساسية في الكرامة الانسانية. ويشبه سلوكهم سلوك اناس قدموا من " هيدز " اى الجحيم وظهروا فجأة قادمين من اللامكان على الشواطئ الجنوبية لافريقيا . وكل يوم يكتبون فصولا جديدة من الوحشية في تاريخ تجرد الانسان من آدميته تجاه اخيه الانسان .

Digitized by UNOG Library

لن يستمر الفصل العنصرى للأبد - وهذا ما نعرفه - لأن كل نظام شرير حلّ بافريقيا عاش عمرا محدودا وانتهى . جاءت تجارة العبيد وانتهت . وجاء الحكم الاستعمارى وانقضى . وسوف يلقى الفصل العنصرى نفس المصير . ولذلك نشعر بارتياح ازاء حقيقة أن كل مجتمع يحمل في ثناياه بذور فنائه . ومن ثم على المرء أن يتساءل ألم تسمع الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا أو لم تع دروس الاستعمار في التاريخ ؟ ما هي الخلفية التي توجد في تاريخ الحضارة الغربية والتي تؤدى بحماة ذلك النظام الى اتباع طريق ينحرف بين وقت وآخر مثل ما يفعلونه ؟ وما هي الأسباب في تاريخهم الفكرى التي تدفعهم الى انكار حقوق الانسان الأساسية للآخرين وتجعلهم يؤمنون بأن حقوق الانسان انما قصد بها أن تكون لهم فقط ، لا للآخرين كذلك ؟

ويحبّذ البعض ويتسامح عن الأفعال غير المشروعة لنظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا لأن ذلك النظام يدعوهم الى المجئ والمشاركة في استغلال الأرض وموارد ها . لقد خلقوا الثروات لأوطانهم بينما كانوا يخططون في حقيقة الأمر لفناء الدول الأخرى . وفي واقع الأمر يبدو أن جشعهم سيستمر دون توقّف وسيطول لعدة قرون مجردا كل فرد من قيمته الانسانية خلال تلك العملية الى أن يبدأ جشعهم في اظهار معدّل سلبي للنمو وفي تصاعد العوائد المتناقصة بصورة لا يمكن عكس اتجاهها .

وقد شهد كل قرن مجموعة من النظم الشريرة الخاصة به التي لا بد من مواجهتها والقضاء عليها . وبالمقابلة مع تلك الخلفية يجب تقدير جهود الأمين العام وتقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ولا بد من وجود مراقبة دائمة على أفعال النظام الشرير حتى ينتهي من على وجه الأرض . وسيكون الجيل الذى سيرى انتهاء الفصل العنصرى محظوظا للغاية اذ يشهد ثمرة كل جهودنا الدؤوبة التي نبذلها هنا . ولهذا لا بد أن نلتقي سنويا وأن نقدّم انطباعاتنا عن جهودنا الفردية التي قد تبدو متواضعة ، بحيث انه عند كتابة الفصل الأخير من تاريخ الحرب ضد الفصل العنصرى ستسجّل أسماؤنا ليصدر التاريخ حكمه بالاطراء أو الادانة على من أحبوا الخير أو من أحبوا الشر وعلى الذين اهتدوا وعلى الذين كانوا من الضالين .

Digitized by UNOG Library

ولا يكفي أن ننحي باللوم في استمرار النظم الشريرة على الأزمنة التي ظهرت فيها أو القول بأن تلك الأيام كانت أزمنة سوداء غير مستنيرة ، واننا اليوم في القرن العشرين مستنيرون ونفعل الأشياء بطريقة أفضل . فعلى العكس من ذلك ، يبدو أن كل قرن يتنافس مع القرن السابق له في مجال الدمار الشامل أو في الشر الذى يمكن أن يطلقه على الأرض . ولا يعلم أحد اليوم الى أين نتجه . هل يوجد أى مؤشر يدل على اننا نتجه في أى اتجاه آخر سوى التدمير الذاتي الشامل واننا بعد أن تعبنا من الأعمال المجزأة للدمار والشر لا بد لنا من مواجهة الامكانية الحقيقية لتدمير العالم بأسره حينما يشترك المضطهدون ومضطهدوهم على حد سواء في نفس المصير ؟ سينهار الفصل العنصرى تحت وطأة ذاته .

ان المجتمع الدولي يتعامل مع شعب عقليته مقهورة ومحاصرة ، وقد تم تلقينه مذهبيا على الاعتقاد بأن التفرقة العنصرية هي السبيل الوحيد للخروج من الحالة البشعة التي خلقوها عن عمد بأنفسهم . وهذا هو واقع الحالة المؤسفة التي يجب أن تراها البشرية جمعاء ، فالفصل العنصرى سلوك غير رشيد يدعّم بواسطة نظام تربوى فاسد يجعل منه نظاما راسخا يتحدّى جميع أشكال السلوك المتحضّر .

ان الفصل العنصرى نظام شامل للشر . ومن ثم فان المجتمع الدولي يواجه معركة لتحرير عقول البشر ، وتحقيق تغيير في السلوكيات واقامة نظام رشيد بدلا من النظام الذى يتصف بعدم الرشد ، وتلك مهمة صعبة .

ونظرا للقيم الفاسدة الدينية والتعليمية والاقتصادية والعنصرية التي تتصف بها الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا والعوامل السيكولوجية من الخوف والافتقار الى الأمن التي تسيطر عليهم ، فان معركة تحرير عقول مجموعة الأقلية العنصرية من ذلك الا يثار مدى الحياة لا بد أن تتبع وفقا لاستراتيجية جديدة وبصورة جادة .

وطبقا لذلك ، فان وفدى يطالب المجتمع الدولي بأن يوجد برنامجا لاذاعة آزانيا الحرّة . ونشعر أن جنوب افريقيا لم تظهر أى مسلك له دلالته بأنها تنظر الى مستقبلها في افريقيا على أنها ستصبح دولة متعددة الأجناس حين تكون كل القوى موجودة من أجل ذلك الحدث .

Digitized by UNOG Library

وحينما واجه ابراهام لنكولن المحرر العظيم شرور العبودية منذ اثنتي عشر عقدا مضت وكان بحكم العناية الالهية في وضع يمكّنه من أن يفعل شيئا ازائها ، اعترف أولا بوجودها ثم دعا الى وضع حد لها . وفي خطابه الافتتاحي الثاني لشعبه تحرّك ليخبر ذلك الشعب بأنه اذ ينظر الى العبودية كأحد الشرور التي حدثت بفضل العناية الالهية لخالقنا جميعا والتي استمرت وامتدت وفقا للوقت الذي حدده لها الاّ أن الخالق قد شاء الآن القضاء عليها ، وبات على الشعب أن يصلي باخلاص حتى ينتهي البلاء الشديد للعبودية بشكل سريع . ويجب أن نقول نفس الكلمات بالنسبة للفصل العنصري الآن - في القرن العشرين ، بأننا نحن الذين نعيش اليوم نشهد الفصل العنصري كنوع من الشر حدث بحكم العناية الالهية لخالقنا جميعا وانه يستمر الى أن يحين أجله المحتوم الذي حدده له الخالق وهو وحده القادر على ازالته ، واننا يجب أن نصلي باخلاص كيما تزول سريعا تلك الكارثة الشديدة التي حاقت بحقوق الانسان .

ومرة اخرى ننضم الى المحرر العظيم في القول " ايمانا بالحق وقد وهبنا الله النور لنرى الحق ، دعونا نسعى لانهاء العمل الذي نحن بصدده".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا الكلمة لاستخدام حق الرد . وأعطيه الكلمة تمشيا مع المقرر الذي اعتمدته الجمعية العامة في اجتماعها الموسّع الرابع لهذه الدورة والذي عقد في ٢٣ أيلول/سبتمبر .

Digitized by UNOG Library

السيد ابراهيم (مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد زعم الممثل الصهيوني ، في البيان الذى ادلى به أمس ،أن الكيان الذى ينتمي اليه ليست له صلة بجنوب افريقيا . كما هاجم المؤسستين اللتين أنشأتهما الأمم المتحدة . وهما مركز مناهضة الفصل العنصرى واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، وكانت حجته الأساسية ان التجارة بين الكيان الصهيوني وجنوب افريقيا عند حدها الأدنى ، وأن هناك تشويها كاملا للحقائق فيما يتعلق بتلك العلاقة . وادعى ايضا ان أساس عملنا هو الشائعات .

وفي هذا الصدد ، أود أن أسرد على أسماعه فقرات من مقال كتبه " ناعومي شازان " ، وهو اسرائيلي مثله ، نشر في مجلة " أفريكان أفيرز " ، التابعة للجمعية الملكية الافريقية ،حيث يذكر :

" ان الصلة بين اسرائيل وجنوب افريقيا لا يمكن الدفاع عنها من الناحية الاخلاقية أو اليهودية أو من ناحية الذرائع ".

وهذا تأكيد قاطع بان ثمة علاقة بين اسرائيل وجنوب افريقيا العنصرية.

وفي نفس المقال يذكر السيد شازان :

" ان الروابط الاقتصادية بين اسرائيل وجنوب افريقيا قد تزايدت وتشعبت خلال السنوات العشر الماضية ، وباتت المبادلات التجارية العنصر الاول في ذلك التحالف الاقتصادى الجديد ، مع وجود ثلاث سلع رئيسية تمثل الحجم الاكبر من هذه المبادلات ، وهي الصلب والماس الخام والفحم. وتقوم اسرائيل بالمقابل بتصدير السلع تامة الصنع ، مثل الآلات الزراعية والمنسوجات والمعدات الكهربائية الى جنوب افريقيا ، بالاضافة الى الأجهزة الالكترونية الحديثة وآلات قطع الماس .

" ولقد زادت صادرات جنوب افريقيا الى اسرائيل في السنوات العشر الماضية من حوالي ١١ مليون راند "- اى ما يعادل ١١ مليون دولار-"

Digitized by UNOG Library

في ١٩٧٠ الى حوالي ١٥٥ مليون راند في ١٩٧٩ ، بينما زادت صادرات اسرائيل الى جنوب افريقيا من ١١٫٥ مليون راند تقريبا الى ٥٠ مليون راند فقط ".

ويمثل هذا زيادة واضحة في المبادلات التجارية بين الكيانين . ولا يندهش وفد مؤتمر عموم افريقيا ازاء التعاون الوثيق القائم بين الكيان الصهيوني والكيان العنصرى في جنوب افريقيا ، لأن " دولة " اسرائيل نبتة استعمارية مماثلة لجنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصرى ، والتي يوجد على رأسها صهاينة أوروبيون . ومن الحقائق المعروفة تماما ان الشعب في " دولة " اسرائيل - أولا وقبل كل شيء - مقسم الى مواطنين وغير مواطنين ، تماما كما هو الحال في نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . فالسكان العرب - سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين - من غير المواطنين . وفي جنوب افريقيا القائمة على نظام الفصل العنصرى اعتبر الافريقيون " غير مواطنين " ، فيما يسمى الآن على سبيل التخفيف " جنوب افريقيا البيضاء " في مواجهة " البانتوستانات " .

وعلى اية حال ، ففي " دولة " اسرائيل أيضا يوجد فصل عنصرى ، يقوم على مفهوم " أوروبي " و " غير أوروبي " . ويقسم اليهود الى اشكنازيم - وهم اليهود ذوى الارومة الاوروبية - بما في ذلك اليهود من أمريكا واليهود من جنوب افريقيا - والسفارديم - وهم اليهود العرب ومن اسيا وافريقيا . ومثلما يطلق العنصريون الأوروبيون على الافريقيين في جنوب افريقيا العنصرية اسم " الكافير" ، فان الاشكينازيم يشيرون كذلك الى السفارديم ، ومن قبيل التميّز عليهم ، على أنهم " الخومير " ، وهي كلمة عبرية اذا ما ترجمت حرفيا تعني " سقط المتاع " أو " الشيء ". وبعبارة أخرى فان اليهود العرب والآسيويين والافريقيين - في نظر الصهاينة الأوروبيين - ليسوا بشرا ، بل سقط متاع أو مجرد اشياء .

Digitized by UNOG Library

ومن قبيل المعلومات العامة اليوم ، أن ثمة تمييزا قائما اليوم في التعليم في جنوب افريقيا العنصرية . ويمكننا ان نستشهد ببعض الأرقام والحقائق . أولا ، التعليم بالنسبة للطفل الأبيض مجاني واجبارى ، وبالنسبة للطفل الأسود ليس مجانيا وليس اجباريا . ثانيا ، يخصص النظام من الأموال لتعليم البيض ما يزيد على عشرين مثلا لما يخصصه لتعليم السود . وعلاوة على ذلك يخضع الطفل الأسود لتعليم " البانتو " ، وهو نظام تعليمي وضع بعناية لارساء الخنوع في نفوس من يتلقونه .

وعلى أية حال ، فاذا كان ما سبق معروفا للجميع ، فانه ما أقل من يعرفون أن هناك نظاما تمييزيا مشابها يطبق فيما يسمى بدولة اسرائيل . فعلى سبيل المثال - وهذه ارقام صهيونية - كانت نسبة الطلاب من السفارديم في عام ١٩٧٨ ، ٥ر١٧ في المائة من جميع الطلاب الجامعيين ، بينما كانت نسبة الطلاب الاشكينازيم ٨ر٧١ في المائة ، رغم ان السفارديم يشكلون ٥ر٩٩ في المائة من جميع الاسرائيليين فيما بين سن العشرين والرابعة والعشرين . وفي العام الدراسي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ، كانت هناك ٧ر١٢ في المائة من الاشكنازيم المولودين محليا ، و٦ر٢ في المائة من السفارديم المولودين محليا ، فيما بين سن العشرين والتاسعة والعشرين ، من الطلاب الجامعيين . وعموما ، فان الأرقام الرسمية توضح ان السفارديم اقل تمثيلا في المدارس العليا النظرية ، وأكثر تمثيلا في المدارس المهنية ، تماما كما هي الحال في جنوب افريقيا .

وفي نفس العام الدراسي ، حينما كان ٧ر٥٧ في المائة من جميع الاسرائيليين في السن من ١٤ الى ١٧ سنة ، من السفارديم ، كانت نسبة القيد في المدارس المهنية ٣ر٦٤ في المائة من السفارديم ، وفي المدارس الزراعية كانت نسبة القيد ٧ر٧٤ في المائة من السفارديم بينما كان القيد في المدارس النظرية العليا للسفارديم بنسبة ٧ر٣٨ في المائة فقط .

Digitized by UNOG Library

وطبقا لما ذكره مائير شتريت ، وهو عمدة صهيوني ، فان "... ٩٥ في المائة من القابعين في السجون من السفارديم".

هذه الأرقام مصدرها اسرائيلي ، ولم تلفق أو تختلق . وما نود أن نوضحه هنا بشكل قاطع هو أن التعاون القائم بين جنوب افريقيا والكيان الصهيوني ، انما يقوم على أساس الارتباط الأيديولوجي التي يكمن في ممارسة الفصل العنصرى المعمول به في جنوب افريقيا بين من يسمون "البيض" و "غير البيض" .

واذا لم يكن ثمة تعاون عسكرى بين العنصريين في جنوب افريقيا والكيان الصهيوني ، فاننا نود أن نعرف كيف توجد قذائف "جابرييل" الصهيونية الآن في جنوب افريقيا ، ونود أن نعرف ايضا كيف توجد كل المعدات الأخرى صهيونية الصنع في جنوب افريقيا ذاتها .

إننا نعتقد أنه حين تتحدث الحقائق عن نفسها ، فلابد أن تتعامل معها كحقائق . ولا فائدة من استخدام الكلمات الجوفاء في محاولة لاخفاء ما هو واقع. إن الشركة الصهيونية لجنوب افريقية ذاتها قد منحت تصريحا خاصا في جنوب افريقيا لتحويل الأموال الى اسرائيل . وهذا في حد ذاته ليس الا عنصرا من عناصر التعاون بين الكيانين .

وأود أيضا أن أعلق بإيجاز على البيان الذى ألقاه ممثل الولايات المتحدة الذى ذكر فيه أن المشكلة في جنوب افريقيا هي مشكلة أخلاقية ، وأن العنصريين في جنوب افريقيا - في واقع الأمر - يقومون بإضطهادنا واستغلالنا وتجريدنا من ممتلكاتنا ، لأنهم يعانون من بعض المشاكل النفسية أو الأخلاقية . ان الأمر لا علاقة له بالمشاكل النفسية ، إنها قضية استعمار . والهدف الكلي هو تجريد أصحاب الأرض الشرعيين من أراضيهم ، مثلما جرّد الهنود الحمر - أصحاب الأرض - من ممتلكاتهم .

Digitized by UNOG Library

تنظيم الأعمال

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط الأعضاء علما ببرنامج العمل للجلسات العامة بالنسبة للأيام القليلة المقبلة . فما زال هناك العديد من المتكلمين المسجلة اسماؤهم للتكلم بشأن البند الحالي . واذ نأخذ بعين الاعتبار اهتمام الأطراف المعنية بألّا يتاخر النظر في البنود الأخرى أكثر من ذلك ، فقد وافقت الوفود المعنية على مواصلة نظر البند ٣٢ من جدول الأعمال المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" يوم الأربعاء ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر .

وعلى ذلك ، فان الجمعية العامة ستنظر في البند ٢٩ من جدول الأعمال المعنون "الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين " ، والبند ٣٠ المعنون " مسألة جزيرة مايوت القمرية " في صباح يوم الاثنين ٢١ من تشرين الثاني/ نوفمبر . وأرجو من الممثلين الذين يرغبون في التكلم بشأن هذين البندين ، أن يسجلوا اسماءهم في أسرع وقت ممكن .

وبعد الظهر ستنظر الجمعية أولا في تقارير اللجنة الثالثة بشأن البنود من ٨٢ الى ٩٠ ، وبعد ذلك ستواصل الجمعية نظرها في البند ٢٩ المعنون " الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والامن الدوليين ".

ولن تعقد جلسة عامة يوم الخميس ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر . وفي يوم الجمعة ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر ستبدأ الجمعية العامة النظر في البند ٣٦ المعنون " مسألة ناميبيا " .

وأود أن أعلن أنه بالاضافة الى البنود التي أشرت اليها آنفا ، فسوف تستأنف الجمعية عصر يوم الاثنين ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ، انتخاب عضوين للمجلس الاقتصادى والاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

وفي ضوء التغييرات التي أعلنت اليوم ، فان الرئاسة ستكون شاكرة لو تكرمت الوفود التي سجلت اسماءها في قائمة المتكلمين بشأن البند ٢٩ المعنون " الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين " ، والبند ٣٦ " مسألة ناميبيا " بمراجعة مواضعها بالقائمة مع الأمانة العامة .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٠

Digitized by UNOG Library